۳۵۲

۱۱۷

۴۳۵۳

كتاب

منهاج الكرامة في معرفة الامامة

لجمال الملة والحق والدين حسن بن يوسف بن المطهر الحلي المشهور بالعلامة اعلى الله مقامه

كتاب منهاج الكرامة في معرفة الامامة

للعلامة اعلى الله سبحانه مقامه

هذا كتاب لو يباع بوزنه

درا لكان البايع مغبونا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الواحد الكريم الواحد المقدس بكماله عن الشرايك
والضد والمعاند. المتنزه بوجوب وجوده عن الوالد
والصاحبة والولد والوالد احمده حمد معترف بانه غير
ثاني ولا جاحد. واشكره على انعامه المتضاعف المتزايد
شكراً يعجز عنه الراكع والساجد والصلوة على سيد كل زاهد
واشرف كل عابد محمد المصطفى وعترته الاكارم والامجاد صلوة
تدوم بدوام الاعصار والاوابد اما بعد فهذه رسالة
شريفة ومقالة لطيفة اشتملت على اهم المطالب في احكام

الدين واشرف مسائل المسلمين وهي مسألة الامامة التي يحصل بسبب
ادراكها نيل درجة الكرامة وهي احد اركان الايمان المستحق
بسببه الخلود في الجنان والتخلص من غضب الرحمن فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات
ميتة جاهلية خدمت بها خزانة السلطان الاعظم مالك
رقاب الامم ملك ملوك طوايف العرب والعجم مولى النعم ومسدي
الخير والكرم شاهنشاه المعظم غياث الحق والملة والدين او
الجايتو خدابنده محمد خلد الله سلطانه وثبت قواعد ملكه
وشيد اركانه وامده بعنايته والطافه وايده بجميع اسعافه
وقرن دولته بالدوام الى يوم القيمة وقد لخصت فيها خلاصة
الدلائل واشرت الى رؤوس المسائل من غير تطويل ممل ولا ايجاز
مخل وسميتها منهاج الكرامة في معرفة الامامة والله

قالوا هذا حين الزوال اي وقت الركون الى الزوال نهاية

الموفق للصواب واليه المرجع والمآب ورتبتها على ستة فصول

الفصل الاول في نقل المذاهب في هذه المسألة ذهبت الامامية

الى ان الله تعالى حكيم لا يفعل قبيحاً ولا يخل بواجب وان افعاله عدليه

انما تقع لغرض صحيح وحكمة وانه لا يفعل الظلم ولا العبث

وانه رحيم رؤف بالعباد يفعل بهم ما هو الاصلح لهم والانفع

وانه تعالى كلفهم تخييراً لا اجباراً ووعدهم بالثواب وتوعدهم

بالعقاب على لسان انبيائه ورسله المعصومين بحيث لا يجوز

عليهم الخطاء ولا النسيان ولا المعاصي والا لم يبق وثوق باقوالهم

فينتفي فايدة البعثة ثم اردف الرسالة بعد موت الرسول بالامامة

فنصب اولياء معصومين ليأمن الناس من غلطهم وسهوهم

وخطائهم فينقادون الى اوامرهم لئلا يخلي الله تعالى العالم من

لطفه ورحمته وانه لما بعث رسوله محمداً صلى الله عليه وآله قام بنقل

الرسالة ونص رسول الله على ان الخليفة بعده علي بن ابي طالب عليه السلام

ثم من بعده على ولده الحسن الزكي ثم على الحسين الشهيد ثم على

علي بن الحسين زين العابدين ثم على محمد بن علي الباقر ثم على جعفر بن

محمد الصادق ثم على موسى بن جعفر الكاظم ثم على علي بن موسى

الرضا ثم على محمد بن علي الجواد ثم على علي بن محمد الهادي ثم على الحسن بن

علي العسكري ثم على الخلف الحجة محمد بن الحسن عليهم السلام وان النبي

صلى الله عليه وآله لم يمت الا عن وصية بالامامة وذهب اهل

السنة الى خلاف ذلك كله فلم يثبتوا العدل والحكمة في افعاله تعالى

وجوزوا عليه فعل القبيح والاخلال بالواجب وانه تعالى لا يفعل

لغرض بل كل افعاله لا لغرض من الاغراض ولا لحكمة البتة وانه تعالى

يفعل الظلم والعبث وانه لا يفعل ما هو الاصلح للعباد بل ما هو

الفساد في الحقيقة لان فعل المعاصي وانواع الكفر والظلم وجميع انواع

الفتن الواقعة فی العالم مستندة الیه تعالی الله عن ذلک علوا
کبیرا وان المطیع لا یستحق ثوابا والعاصی لا یستحق عقابا
بل قد یعذب المطیع طول عمره والمبالغ فی امتثال اوامره تعالی کالنبی
صلی الله علیه وآله ویثیب العاصی طول عمره بانواع المعاصی و
ابلغها کابلیس وفرعون وان الانبیاء غیر معصومین بل قد تقع
منهم الخطأ والزلل والفسوق والکذب والسهو وغیر ذلک وان
النبی صلی الله علیه وآله لم ینص علی امام بینهم وانه مات عن غیر
وصیة وان الامام بعد رسول الله صلی الله علیه وآله ابوبکر بن
ابی قحافة لمبایعة عمر بن الخطاب له برضاء اربعة ابی عبیدة وسالم
مولی حذیفة واسید بن حضیر وبشیر بن سعد ثم من بعده عمر بن
الخطاب بنص ابی بکر علیه ثم عثمن بن عفان بنص عمر علی ستة
فی الشوری هو احدهم فاختاره بعضهم ثم علی بن ابی طالب علیه السلام

لمبایعة

الحسن
لمبایعة الخلق له ثم اختلفوا فقال بعضهم ان الامام بعده ابنه
بن
وبعضهم قال انه معویة بن ابی سفیان ثم یزید بن معویة ثم معویة بن
یزید والحجاج بن یوسف ثم ساق الامامة الی بنی امیة الی ان
ظهر السفاح من بنی العباس فساقوا الامامة الیه ثم انتقلت
الامامة منه الی اخیه المنصور ثم ساقوا الامامة فی بنی عباس الی
المعتصم ثم انقرضوا الی تمام اربعین **الفصل الثانی** فی ان مذهب
آخر خلفای بنی عباس
الامامیة واجب الاتباع لانه لما عمت البلیة علی کافة المسلمین
بموت النبی صلی الله علیه وآله واختلف الناس بعده وتعددت آراؤهم
بحسب تعدد اهوائهم فبعضهم طلب الامر لنفسه بغیر حق و
بایعه اکثر الناس طلبا للدنیا کما اختار عمر بن سعد ملک الری ایاما
یسیرة لما خیر بینه وبین قتل الحسین علیه السلام مع علمه بان فی قتله
النار واخبر بذلک فی شعره حیث یقول: فوالله ما ادری وانی لصادق

افكر في امري على خطرين ءاترك ملك الري والري منيتي ام اصبح
مأثوما بقتل حسين وفي قتله النار التي ليس دونها حجاب
ولي في الري قرة عيني وبعضهم اشتبه الامر عليه ورأى طالب
الدنيا تابعا فقلده وبايعه وقصر في نظره فخفي عليه الحق واستحق
المؤاخذة من الله تعالى باعطائه الحق لغير مستحقه بسبب اهماله
النظر وبعضهم قلد لقصور فطنته ورأى الجم الغفير فبايعهم وتوهم
ان الكثرة تستلزم الثواب (الصواب) وغفل عن قوله تعالى وقليل ما هم وقوله
تعالى وقليل من عبادي الشكور وبعضهم طلب الامر لنفسه بالحق
وبايعه الاقلون الذين اعرضوا عن الدنيا وزينتها ولم يأخذهم
في الله لومة لائم بل اخلصوا لله تعالى واتبعوا ما امروا به من طاعة
من يستحق التقديم وحيث حصل للمسلمين هذه البلية
وجب على كل احد النظر في الحق واعتماد الانصاف وان يقر الحق

مقره ولا يظلم مستحقه فقد قال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين وانما
كان مذهب الامامية واجب الاتباع لوجوه الاول لما نظرنا
في المذاهب وجدنا احقها واصدقها واخلصها عن شوائب
الباطل واعظمها تنزيها لله تعالى ولرسله ولاوليائه واحسنها
للمسائل الاصولية والفروعية مذهب الامامية لانهم اعتقدوا
ان الله تعالى هو المخصوص بالازلية والقدم وان كل ما سواه محدث
وانه واحد وانه ليس بجسم ولا جوهر وانه ليس بمركب لان كل مركب محتاج
الى جزئه لان جزئه غيره ولا عرض ولا في مكان والا لكان محدثا بل نزهوه
عن مشابهة المخلوقات وانه تعالى قادر على جميع المخلوقات والمقدورات
وانه عدل حكيم لا يظلم احدا ولا يفعل قبيحا والا لزم الجهل او الحاجة
تعالى الله عنهما ويثيب المطيع لئلا يكون ظالما ويعفو عن العاصي
او يعذبه بجرمه من غير ظلم وان افعاله محكمة متقنة واقعة لغرض

مصلحة والا لكان عابثا وقد قال الله تعالى وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما لاعبين وانه ارسل الانبياء لارشاد اهل العالم وانه
تعالى غير مرئي ولا مدرك بشيء من الحواس لقوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار حادث لاستحالة امر المعدوم ونهيه واخباره وانه ليس في جهة وان امره ونهيه واخباره صح
وان الانبياء معصومون عن الخطأ والسهو والمعصية صغيرها
وكبيرها من اول العمر الى آخره والا لم يبق وثوق بما يبلغونه فانتفت
مانيرة البعثة ولزم التنفير عنهم وان الائمة المعصومين كالانبياء فايده صح
في ذلك لما تقدم واخذ الشيعة احكامهم الفروعية عن الائمة المعصومين
الناقلين عن جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله الآخذ ذلك من الله تعالى
بوحي جبرئيل عليه السلام يتناقلون ذلك عن الثقات خلفا عن سلف
الى ان يتصل الرواية باحد المعصومين ولم يلتفتوا الى القول بالراي والاجتهاد
وحرموا الاخذ بالراي والقياس والاستحسان اما باتفاق المسلمين

فقد ذهبوا كل مذهب فقال بعضهم وهم جماعة الاشاعرة ان القدماء
كثيرون مع الله تعالى هي المعاني التي يثبتونها موجودة في الخارج كالقدرة
والعلم وغير ذلك فجعلوه تعالى مفتقرا في كونه عالما الى ثبوت معنى هو
العلم وفي كونه قادرا الى ثبوت معنى هو القدرة وغير ذلك ولم يجعلوه
قادرا لذاته ولا عالما لذاته ولا حيا لذاته ولا مدركا لذاته بل لمعان قديمة
يفتقر في هذه الصفات اليها فجعلوه محتاجا ناقصا في ذاته كاملا
بغيره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولا يقولون هذه الصفات ذاتية
واعترض شيخهم فخر الدين الرازي عليهم بان قال ان النصارى كفروا
لانهم قالوا ان القدماء ثلثة والاشاعرة اثبتوا قدماء تسعة وقال جماعة
الحشوية والمشبهة ان الله تعالى جسم له طول وعرض وعمق وانه يجوز عليه
المصافحة وان المخلصين من المسلمين يعانقونه في الدنيا وحكى
الكعبي عن بعضهم انهم كانوا يجوزون رؤيته في الدنيا وان يزورهم ويزورونه

وحكى ابو القسم البلخي عن داود الظاهري انه قال اعفوني عن الفرج واللحية واسألوني عما وراء ذلك وقال ان معبوده جسم ولحم

ودم وله جوارح واعضاء كبد ورجل ولسان واذنين وحكى انه

قال هو اجوف من اعلاه الى الصدر ومصمت فيما سوى ذلك وله

شعر قطط حتى قالوا اشتكت عيناه فعادته الملائكة وبكى على طوفان

نوح حتى رمدت عيناه وانه يفضل من العرش عنه من كل جانب اربع اصابع

وذهب بعضهم الى انه تعالى ينزل في كل ليلة جمعة على شكل امرد حسن

الوجه راكبا على حمار حتى ان بعضهم ببغداد وضع على سطح داره

معلفا يضع كل ليلة جمعة فيه شعيرا وتبنا لتجويز ان ينزل الله على حماره

على ذلك السطح فيشتغل الحمار بالاكل ويشتغل الرب بالنداء فيقول

هل من تائب هل من مستغفر وانا اتوب عليه واغفر له تعالى الله عن

مثل هذه العقائد الردية في حق الله تعالى وحكى عن بعض المنقطعين

التاركين الدنيا من شيوخ الحشوية انه اجتاز عليه في بعض الايام نفاط

ومعه امرد حسن الصورة قطط الشعر على الصفات التي يصفون ربهم

بها فالح الشيخ في النظر اليه وكرره واكثر تصويبه اليه فتوهم النفاط

فجاء اليه ليلا وقال ايها الشيخ رايتك تلح بالنظر الى هذا الغلام فتوهمت

وقد اتيت به اليك وان كان لك فيه حاجة فانت الحاكم فحرد الشيخ

عليه وقال انما كررت النظر اليه لان مذهبي ان الله تعالى ينزل على صورة هذا

الغلام فتوهمت انه هو الله تعالى فقال له النفاط ما انا عليه من النفاط

اجود مما انت عليه من العلم والزهد مع هذه المقالة وقالت الكرامية

ان الله تعالى في جهة فوق ولم يعلموا ان كل ما هو في جهة فهو محدث

ومحتاج الى تلك الجهة وذهب آخرون الى ان الله تعالى لا يقدر على مثل

مقدور العبد وآخرون الى انه لا يقدر على عين مقدور العبد وذهب

الاكثر منهم الى ان الله تعالى يفعل القبايح وان جميع انواع المعاصي والكفر

وانواع الفسق والفجور بقضاء الله تعالى وقدره وان العبد لا تاثير له في ذلك
وانه لا غرض لله تعالى في افعاله ولا يفعل لمصالح العباد شيئا وانه تعالى
يريد المعاصي من الكافر ولا يريد منه الطاعة وهذا يستلزم اشياء
شنيعة منها ان يكون الله تعالى اظلم من كل ظالم لانه يعاقب الكافر على
كفره وهو قدره عليه ولم يخلق فيه قدرة على الايمان فكما انه يلزم
الظالم لو عذبه على لونه وطوله وقصره لانه لا قدرة له فيها كذا يكون
ظالما لو عذبه على معصية التي فعلها فيه ومنها افحام الانبياء
وانقطاع حجتهم لان النبي عليه السلم اذا قال للكافر آمن بي وصدقني
يقول قل للذي بعثك يخلق في الايمان والقدرة المؤثرة حتى اتمكن
من الايمان واومن والا فكيف تكلفني الايمان ولا قدرة لي عليه
بل خلق في الكفر وانا لا اتمكن من مقاهرة الله تعالى فينقطع النبي
صلى الله عليه وآله ولا يتمكن من جوابه ومنها تجويز ان يعذب الله

سيد المرسلين على الطاعة ويثيب ابليس على معصيته لانه يفعل
لا لغرض فيكون فاعل الطاعة سفيها لانه يتعجل بالتعب في
الاجتهاد في العبادة واخراج ماله في عمارة المساجد والربط
والصدقات من غير نفع يحصل ولانه قد يعاقبه على ذلك ولو
فعل عوض ذلك ما يلتذ به ويشتهيه من انواع المعاصي قد
يثيبه فاختيار الاول يكون سفها عند كل عاقل والمصير الى هذا المذهب
يؤدي الى خراب العالم واضطراب امور الشريعة المحمدية ومنها
انه يلزم ان لا يتمكن احد من تصديق احد من الانبياء عليهم السلم
لان التوصل الى ذلك والدليل عليه انما يتم بمقدمتين احديهما
ان الله تعالى فعل المعجز على يد النبي لاجل التصديق الثانية ان كل
من صدقه الله تعالى فهو صادق وكل المقدمتين لا يتم على قولهم
لانه اذا استحال ان يفعل الله لغرض استحال ان يظهر المعجزة لاجل

التصديق واذا كان فاعلا للقبيح وانواع الاضلال والمعاصي
والكذب وغير ذلك جاز ان يصدق الكذاب فلا يصح الاستدلال
على صدق احد من الانبياء ولا المتدينين بشيء من الشرائع والاديان
ومنها انه لا يصح ان يوصف الله تعالى بانه غفور رحيم عفو لان
الوصف بهذه كان غفورا عفوا رحيما وانما يستحق العقاب
انما يثبت لو كان الله تعالى مستحقا للعقاب في حق العاصي بحيث اذا اسقط عنهم صح
لو كان العصيان من العبد لا من الله ومنها انه يلزم منه تكليف
ما لا يطاق لانه يكلف الكافر بالايمان ولم يخلق قدرة الايمان
عليه فكيف يأمر عليه تعالى وذلك امر بلا طاقة قبيح عقلا وسمعا
مع انه تعالى قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومنها انه يلزم
منه ان يكون افعالنا الاختيارية الواقعة بحسب قصودنا و
دواعينا مثل حركتنا يمنة ويسرة وحركة البطش باليد والرجل
في الصنايع المطلوبة لنا كالافعال الاضطرارية مثل حركة النبض

وحركة الواقع من شاهق بايقاع غيره لكن الضرورة قاضية بالفرق
بينهما فان كل عاقل يحكم بانا قادرون على الحركات الاختيارية وغير
قادرين على الحركة الى السماء والطيران وغير ذلك قال ابو الهذيل العلاف
حمار بشر اعقل من بشر لان حمار بشر لو اتيت به الى جدول صغير و
ضربته للعبور فانه يطفره واذا بلغ الجدول الكبير لم يطفره لانه
فرق بين ما يقدر وما لا يقدر عليه وبشر لا يفرق بين المقدور له
وغير المقدور ومنها انه يلزم ان لا يبقى عندنا فرق بين من احسن
الينا غاية الاحسان طول عمره وبين من اساء الينا غاية الاساءة
طول عمره ولم يحسن منا شكر الاول وذم الثاني لان الفعلين
صادران من الله تعالى عندهم ومنها التقسيم الذي ذكره مولينا
وسيدنا موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام قد سأله ابو حنيفة و
هو صبي فقال المعصية ممن فقال الكاظم عليه السلام المعصية اما

من العبد ومن ربه او منهما فان كانت من الله تعالى فهو اعدل وانصف من ان
يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله وان كانت المعصية منهما فهو
شريكه القوي والقوي اولى بانصاف عبده الضعيف وان كانت المعصية
من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه المدح والذم وهو
احق بالثواب والعقاب ووجبت له الجنة والنار فقال ابو حنيفة
ذرية بعضها من بعض ومنها انه يلزم ان يكون الكافر مطيعا
بكفره لانه قد فعل ما هو مراد الله تعالى لانه اراد منه الكفر وقد فعله
ولم يفعل الايمان الذي كرهه الله تعالى منه فيكون قد اطاعه لانه
فعل مراده ولم يفعل ما كرهه ويكون النبي صلى الله عليه وآله عاصيا لانه
يأمره بالايمان الذي يكرهه الله تعالى منه وينهاه عن الكفر الذي يريده منه
ومنها انه يلزم نسبة السفه والحمق الى الله تعالى لانه يأمر الكافر بالايمان
ولا يريده منه وينهاه عن المعصية وقد ارادها وكل عاقل ينسب

من يأمر

من يأمر بما لا يريد وينهى عما يريد الى السفه تعالى الله عن ذلك ومنها
انه يلزم عدم الرضا بقضاء الله تعالى وقدره لان الرضا بالكفر
حرام بالاجماع والرضا بقضاء الله تعالى وقدره واجب فلو كان
الكفر بقضاء الله تعالى وقدره وجب علينا الرضا به لكن لا يجوز
الرضا بالكفر ومنها انه يلزم ان نستعيذ بابليس من الله تعالى ولا
نحسن قوله تعالى فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم لانهم نزهوا ابليس
والكافر من المعاصي واضافوها الى الله تعالى فيكون الله تعالى على
المكلفين شرا من ابليس عليهم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومنها
انه لا يبقى وثوق بوعد الله تعالى ووعيده لانهم اذا جوزوا اسناد الكذب
في العالم اليه جاز ان يكذب في اخباراته كلها فينتفي فائدة بعثة الانبياء
بل جاز منه ارسال الكذابين فلا يبقى لنا طريق الى تمييز الصادق من
الانبياء والكاذب ومنها انه يلزم تعطيل الحدود والزواجر عن المعاصي

فان الزنا اذا كان واقعاً بارادة الله تعالى والكذب والسرقة اذا صدرت
من الله تعالى وارادته هي المؤثرة لم يجز للسلطان المؤاخذة عليها لانه
يصد السارق عمن اراد الله تعالى ويعينه على ما يكرهه الله تعالى ولو
صد الواحد منا غيره عن مراده وحمله على ما يكرهه الله تعالى استحق
منه اللوم ويلزم ان يكون الله تعالى مريداً للنقيضين لان المعصية مراده
الله تعالى والزجر عنها مراد له ايضاً ومنها انه يلزم منه مخالفة العقول
والمنقول اما المعقول فلما تقدم من العلم الضروري باستناد افعالنا
الاختيارية الينا ووقوعها بحسب ارادتنا فاذا اردنا الحركة يمنة
لم تقع يسرة وبالعكس والشك في ذلك عين السفسطة واما
المنقول فالقرآن مملو من اسناد افعال البشر اليهم كقوله تعالى وابراهيم الذي
وفى فويل للذين كفروا من النار ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اليوم
تجزى كل نفس بما كسبت تجزون اليوم ما كنتم تعملون لتجزى كل نفس بما

تعالى هل تجزون الا بما كنتم تعملون من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وليوفيهم اجورهم لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
كل امرئ بما كسبت رهينة من يعمل سوءاً يجز به ما كان لي عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ان الله لا
يظلم مثقال ذرة وما ربك بظلام للعبيد وما ظلمناهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون ولا يظلمون فتيلاً وما الله يريد ظلماً
للعباد واي ظلم اعظم من تعذيب الغير على فعل لم يصدر منه بل
ممن يعذبه قال الخصم القادر يمتنع ان يرجح مقدوره من غير
مرجح ومع المرجح يجب الفعل فلا قدرة ولانه يلزم ان يكون الانسان
شريكاً لله ولقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون والجواب عن الاول
المعارضة بالله فانه تعالى قادر فان افتقرت القدرة الى المرجح وكان

المرجح موجبا للاثر لزم ان يكون الله تعالى موجبا لا مختارا فيلزم
الكفر وعن الثانى ای شرکه هنا والله تعالى هو القادر على قهر العبد
واعدائه ومثال هذا ان السلطان اذا ولى شخصا بعض البلاد
فنهب وظلم وتصرف فان السلطان يتمكن من قتله والانتقام
منه واستعادة ما اخذ وليس يكون شريكا للسلطان وعن الثالث
انه اشارة الى الاصنام التى كانوا ينحتونها ويعبدونها فانكر عليهم
وقال اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون وذهب
الاشاعرة الى ان الله تعالى مرئى بالعين مع انه مجرد عن الجهات وقد
قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وخالفوا الضرورة
فى ان المدرك بالعين يكون مقابلا او فى حكمه وخالفوا جميع العقلاء
فى ذلك وذهبوا الى تجويز ان يكون بين ايدينا جبال شاهقة من
الارض الى السماء مختلفة الالوان لا نشاهدها واصوات هائلة

لا نسمعها وعساكر مختلفة متحاربة بانواع الاسلحة بحيث تماس
اجسامنا باجسامهم لا نشاهد صورهم ولا حركاتهم ولا نسمع اصواتهم
الهائلة وان نشاهد جسما اصغر الاجسام كالذرة فى المشرق ونحن
فى المغرب مع كثرة الحائل بيننا وبينها وهذا عين السفسطة وذهبوا
الى ان الله تعالى امر ونهى فى الازل ولا مخلوق عنده قائلا يا ايها النبى اتق
الله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله يا ايها الناس اتقوا ربكم ولو جلس
شخص فى مكان خال ولا غلام عنده فقال يا سالم قم ويا غانم كل ويا نجاح
ادخل فقيل لمن تنادى يقول العبيد اشتريهم بعد عشرين سنة فسبه كل
عاقل الى السفه والحمق فكيف يحسن منهم ان ينسبوا الله تعالى اليه فى
الازل وذهب جميع من عدا الامامية والاسمعيلية الى ان الانبياء
والائمة غير معصومين فجوزوا بعثة من يجوز ان يصدر عنه الكذب
والسهو والخطاء والسرقة فاى وثوق يبقى للعامة فى اقاويلهم وكيف

يحصل الانقياد اليهم وكيف يجب اتباعهم مع تجويز ان يكون ملياً
بخطأ ولم يجعل الائمة محصورين في عدد معين بل كل من بايع قرشياً
انعقدت امامته عندهم ووجبت طاعته على جميع الخلق اذا
كان مستور الحال وان كان على غاية من الفسق او الكفر او النفاق
وذهب الجميع منهم الى العمل بالقياس والاخذ بالرأي فادخلوا
في دين الله ما ليس منه وحرفوا احكام الشريعة واحدثوا مذاهب
اربعة لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه وآله ولا في زمن صحابته فاهملوا
اقاويل الصحابة مع انهم نصوا على ترك القياس وقالوا اول من قاس ابليس
وذهبوا بسبب ذلك الى امور شنيعة كاباحة بنت المخلوقة من
الزنا وسقوط الحد عمن نكح امه واخته وبنته مع علمه بالتحريم والنسب
بواسطة عقد يعقده وهو يعلم بطلانه وعمن لف ذكره خرقة
وزنا بامه وبنته وعن اللائط مع انه افحش من الزنا واقبح والحاق

المذاهب

نسب المشرقية بالمغربي فاذا زوج الرجل بنته وهي في المشرق برجل
هو واباه في المغرب ولم يفترقا ليلاً ونهاراً حتى مضت ستة اشهر
فولدت البنت في المشرق والحق نسب الولد بالرجل الذي في المغرب
مع انه لا يمكنه الوصول اليها الا بعد سنين متعددة بل لو حبسه
السلطان من حين العقد وقيده وجعل عليه حفظة مدة خمسين
سنة ثم وصل الى بلد المرأة فرأى جماعة كثيرة من اولادها واولاد اولادها
الى عدة بطون الحقوا كلهم بالرجل الذي لم يقرب بعد المرأة ولا
غيرها البتة واباحة النبيذ مع مشاركته للخمر في الاسكار والوضوء
به والصلوة في جلد الكلب وعلى العذرة اليابسة وحكى بعض
الفقهاء لبعض الملوك وعنده بعض فقهاء الحنفية صفة صلوة
الحنفي فدخل دارا مغصوبة وتوضأ بالنبيذ وكبر بالفارسية من غير نية
وقرأ مدهامتان لا غير بالفارسية ثم طأطأ راسه من غير طمأنينة وسجد

كك ورفع رأسه بقدر حد السيف ثم سجد وقام وفعل كك ثانية
ثم احدث بمقام التسليم فتبرأ الملك وكان حنفيا من هذا المذهب
واباحوا المغصوب لو غير الغاصب الصفة كالحنطة اذا طحنها دقيقا
فقالوا لو ان سارقا دخل بدار شخص له فيه دواب ورحا وطعاما و
فطحن السارق طعام صاحب الدار بدوابه وارحيته ملك الطحين
بذلك فلو جاء المالك ونازعه كان المالك ظالما والسارق مظلوما
فلو تقاتلا فان قتل المالك كان ظالما وان قتل السارق كان شهيدا
واوجب بعضهم الحد على الزاني اذا كذب الشهود واسقطوه اذا صدقهم
فاسقط الحد مع اجتماع الاقرار والبينة وهذا ذريعة الى اسقاط
حدود الله تعالى فان كل من شهد عليه بالزنا فصدق الشهود ليسقط عنه الحد
واباحة اكل الكلب واللواط بالعبيد لمواليهم واباحة الملاهي كالشطرنج
والغنا وغير ذلك من المسائل التي لا يحتملها هذا المختصر الوجه الثاني

في الدلالة على وجوب اتباع مذهب الامامية ما قاله شيخنا الامام
الاعظم خواجه نصير الحق والملة والدين محمد بن الحسن الطوسي قدس
الله روحه وقد سألته عن المذاهب فقال بحثنا عنها وعن قول
رسول الله صلى الله عليه وآله ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة
منها ناجية والباقي الى النار وقد عين صلى الله عليه وآله الفرقة الناجية
والهالكة في حديث آخر صحيح متفق عليه بقوله صلى الله عليه وآله مثل
اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق فوجدنا
الفرقة الناجية فرقة الامامية لانهم باينوا جميع المذاهب وجميع
المذاهب قد اشتركت في اصول العقائد الوجه الثالث ان
الامامية جازمون بحصول النجاة لهم ولائمتهم قاطعون على ذلك
وبحصول ضدها لغيرهم واهل السنة لا يجزمون بذلك لا لهم ولا لغيرهم
فيكون اتباع اولئك اولى لانا لو فرضنا مثلا خروج شخصين من بغداد

يريدان الكوفة فوجدا طريقتين سلك كل منهما طريقا فخرج ثالث
يطلب الكوفة فسال لاحدهما الى اين تذهب فقال الى الكوفة فقال
له اهذا طريقك يوصلك اليها وهل طريقك آمن ام مخوف وهل
طريق صاحبك يؤديه الى الكوفة وهل هو آمن ام مخوف فقال لا
اعلم شيئا من ذلك ثم سئل صاحبه عن ذلك فقال انا اعلم ان طريقي يوصلني
الى الكوفة وانه آمن واعلم ان طريق صاحبي لا يؤديه الى الكوفة وليس
يامن فان الثالث ان تابع الاول عده العقلاء سفيها وان تابع الثاني
نسب الى الاخذ بالجزم الوجه الرابع ان الامامية اخذوا
مذهبهم عن الائمة المعصومين المشهورين بالفضل والعلم والزهد
والورع والاشتغال في كل وقت بالعبادة والدعاء وتلاوة القرآن و
المداومة على ذلك من زمن الطفولية الى آخر العمر ومنهم تعلم الناس
العلوم ونزل في حقهم هل اتى وآية الطهارة وايجاب المودة لهم وآية

الابتهال وغير ذلك وكان علي عليه السلام يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة
ويتلو القرآن مع شدة ابتلائه بالحروب والجهاد فاولهم علي بن
ابي طالب عليه السلام كان افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
وجعله الله نفس رسول الله حيث قال انفسنا وانفسكم وآخاه
الرسول وزوجه ابنته وفضله لا يخفى وظهرت عنه معجزات
كثيرة حتى ادعى قوم فيه الربوبية وقتلهم وصار الى مقالتهم آخرون
الى هذه الغاية كالغلاة والنصيرية وكان ولداه سبطا رسول
الله صلى الله عليه وآله سيدا شباب اهل الجنة اماميين بنص النبي
وكانا ازهد الناس واعلمهم في زمانهم وجاهدا في سبيل الله حتى
قتلا ولبس الحسن عليه السلام الصوف تحت ثيابه الفاخرة
من غير ان يشعر احد بذلك ٥ واخذ النبي صلى الله عليه وآله يوما
الحسين عليه السلام على فخذه الايمن وولده ابرهيم على فخذه الايسر

فنزل عليه جبرئيل وقال لك الله تعالى لم يكن ليجمع لك بينهما فاختر من شئت منهما فقال في نفسه اذا مات الحسين بكيت عليه انا وعلي وفاطمة واذا مات ابرهيم بكيت انا عليه فاختار موت ابرهيم فمات بعد ثلثة ايام فكان اذا جاء الحسين ودخل عليه بعد ذلك يقبله ويقول اهلاً وسهلاً ومرحباً بمن فديته بابني ابرهيم وكان علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليهما يصوم نهاره ويقوم ليله ويتلو كتاب الله العزيز ويصلي كل يوم وليلة الف ركعة ويدعوا عقيب كل ركعتين بالادعية المنقولة عنه وعن آبائه عليهم السلم ثم يرمي الصحيفة كالمتضجر ويقول اني لي بعبادة جدي علي عليه السلم وكان يبكي عليه السلام كثيرة حتى اخذت الدموع من لحم خديه وسجد حتى سمي ذي الثفنات وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله سيد العابدين وكان قد حج

هشام بن عبد الملك فاجتهد ان يستلم الحجر فلم يمكنه من الزحام فجاء زين العابدين عليه السلم فوقف الناس له وتنحوا عن الحجر حتى استلمه ولم يبق عند الحجر سواه واحترموا له وفضلوا على ساير القوم فنظر اليه الهشام من هذا فقال الفرزدق الشاعر وفتح طريق المحبة والولاية فقال الهشام من هذا فقال الفرزدق الشاعر رحمه الله

هذا الذي يعرف البطحاء وطاته ۝ والبيت يعرفه والحل والحرم ۝

هذا ابن خير عباد الله كلهم ۝ هذا التقي النقي الطاهر العلم ۝

يكاد يمسكه عرفان راحته ۝ ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم ۝

اذا راته قريش قال قائلها ۝ الى مكارم هذا ينتهي الكرم ۝

ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ۝ او قيل من خير خلق الله قيل هم ۝

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ۝ بجده انبياء الله قد ختموا ۝

يغضي حياء ويغضى من مهابته ۝ فما يكلم الا حين يبتسم ۝

ينشق نور الهدى عن صبح غرته ۝ كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم

مشتقة من رسول الله نبعته ۝ طابت عناصره والخيم والشيم

الله شرفه قدما وفضله ۝ جرى بذاك له في اللوح القلم

من معشر حبهم دين وبغضهم كفر ۝ وقربهم ملجأ ومعتصم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم ۝ ولا يدانيهم قوم وان كرموا

هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ۝ والاسد اسد الشرى والراى محتدم

لا ينقص العسر بسطا من اكفهم ۝ سيان ذلك ان اثروا وان عدموا

ما قال لا قط الا في تشهده ۝ لولا التشهد كانت لاؤه نعم

يستدفع السوء والبلوى بحبهم ۝ ويسترق به الاحسان والنعم

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ۝ في كل بر ومختوم به الكلم

من يعرف الله اولية ذا ۝ الدين من بيت هذا ناله الامم

وليس قولك من هذا بضائره ۝ العرب تعرف من انكرت والعجم

فغضب

فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بين مكة والمدينة فقال الفرزدق في الحبس هذه الابيات وبعث اليه ۝ ايحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس تهوى منيبها ۝ تقلب راسا لم يكن راس سيد و عين له حولاء باد عيوبها ۝ فبعث اليه الامام زين العابدين عليه السلام بالف دينار فردها وقال انما قلت ما قلت غضبا لله ولرسوله فما آخذ عليه اجرا فقال علي بن الحسين عليهما السلام نحن اهل بيت لا يعود الينا ما خرج منا فقبلها الفرزدق وكان بالمدينة قوم ياتيهم رزقهم ليلا ولا يعرفون ممن هو فلما مات مولانا زين العابدين عليه السلام انقطع ذلك عنهم فعرفوا انه منه وكان ابنه محمد الباقر عليه السلام اعظم الناس زهدا وعبادة بقر السجود جبهته وكان اعلم اهل وقته سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الباقر وجاء جابر بن عبد الله الانصاري اليه وهو صغير في الكتاب فقال له جدك رسول الله

صلى الله عليه وآله يسلم عليك فقال وعلى جدي السلام فقيل لجابر
كيف هذا قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله
والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه
علي اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم سيد العابدين
ولده ثم يولد له مولود اسمه محمد الباقر انه يبقر العلم بقرا فاذا ادركته
فاقرأه مني السلام . وروى عنه ابو حنيفة وغيره وكان ابنه الصادق الصادق
عليه السلام افضل اهل زمانه واعبدهم قال علماء السير انه اشتغل
بالعبادة عن طلب الرياسة قال عمرو بن ابي المقدام كنت اذا نظرت
الى جعفر بن محمد الصادق علمت انه من سلالة النبيين وهو الذي نشر
فقه الامامية والمعارف الحقيقية والعقايد اليقينية وكان
لا يخبر بامر الا وقع وبه سموه الصادق الامين وكان عبد الله بن الحسن
جمع اكابر العلويين للبيعة لولده فقال له الصادق عليه السلام ان هذا

الامر لا يتم فاغتاظ من ذلك فقال عليه السلام انه لصاحب القباء
الاصفر واشار بذلك الى المنصور فلما سمع المنصور بذلك
فرح لعلمه بوقوع ما يخبر به وعلم ان الامر يصل اليه ولما هرب
العبد الصالح كان يقول اين قول صادقهم وبعد ذلك انتهى الامر اليه وكان ابنه
موسى الكاظم عليه السلام يدعى بالعبد الصالح كان اعبد اهل
وقته يقوم الليل ويصوم النهار سمي الكاظم لانه كان اذا بلغه
عن احد شيء بعث اليه بمال ونقل فضله المخالف والموالف
قال ابن الجوزي من الحنابلة عن شقيق البلخي قال خرجت حاجا في
١٤٩ سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فاذا شاب
حسن الوجه شديد السمرة عليه ثوب صوف مشتمل بشملة في رجليه
نعلان وقد جلس منفردا عن الناس فقلت في نفسي هذا الفتى
من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس والله لامضين اليه واوبخنه

فدنوت منه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان
بعض الظن اثم فقلت في نفسي هذا عبد صالح قد نطق على
ما في خاطري لالحقنه ولاسألنه وان يحللني فغاب من عيني فلما
نزلنا واقصة اذا به يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر
فقلت امضي اليه واعتذر فاوجز في صلوته ثم قال يا شقيق قال الله
تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فقلت
انه من الابدال قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة رايته قائما
على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في
البئر فرفع طرفه الى السماء وقال انت ربي اذا ظمئت الى الماء وقوتي
اذا اردت الطعام يا سيدي ليس لي سواها قال شقيق فوالله لقد
رايت البئر قد ارتفع ماؤها فاخذ الركوة وملأها وتوضأ
وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل هناك فجعل يقبض بيده و

يطرحه

يطرحه في الركوة ويشرب منه فرايت ذلك عجبا منه فقلت اطعمني يا
عبد الله من فضل ما رزقك الله وما انعم الله عليك فقال يا
شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم
ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكر ما شربت والله
الذ منه ولا اطيب منه ريحا فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي
طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلت مكة فرايته ليلة الى جانب
قبة الميزاب نصف الليل يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى
ذهب الليل فلما طلع الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم الى صلوة الفجر وطاف قام
بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته فاذا له حاشية واموال وغلمان وهو
على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس يسلمون عليه ويتبركون به فقلت
لبعضهم من هذا فقال ما تعرفه وما هيبته فهو امام الزمان والامان
الانام في الدارين فقال موسى بن جعفر فقلت قد عجبت ان يكون مثل للامام

بشر الحافي

هذه العجائب الا المثل هذه النسب هذا ما رواه الحنبلي وعلى يده عليه السلام
تاب بشر الحافي لانه عليه السلام اجتاز على داره ببغداد فسمع فيها الملاهي
واصوات الغناء والقصب والرقص تخرج من تلك الدار فخرجت
بها جارية وبيدها قمامة المنقل فرمت بها في الدرب فقال لها
يا جارية صاحب هذه الدار حر ام عبد فقالت بل حر فقال صدقت
لو كان عبدا خاف من مولاه فلما دخلت الجارية عليه قال مولاها وهو على
مائدة السكر ما ابطاك علينا فقالت حدثني رجل بكذا وكذا فخرج
حافيا حتى لقي مولانا موسى بن جعفر واعتذر وبكى واستحيى من فعله

الرضا

وعمله فتاب على يده وكان ولده الرضا عليه السلام ازهد اهل زمانه
واعلمهم واخذ عنه فقهاء الجمهور كثيرا وولاه المأمون لعلمه بما هو عليه
من الكمال والفضل ووعظ يوما اخاه زيدا فقال له يا زيد ما انت
قائل لرسول الله صلى الله عليه وآله اذا سفكت الدماء واخفت السبيل واخذت

المال من غير حله غرك حمقاء اهل الكوفة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله النار على ذريتها والله ما نالوا ذلك
الا بطاعة الله عز وجل فان اردت ان تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعته
انك اذا الاكرم على الله منهم وضرب المأمون اسمه على الدراهم والدنانير
وكتب الى الآفاق ببيعته انه امام اهل العالم ونحن تابعيه وتوابع
آبائه بعد اليوم وطرح السواد ولبس الخضرة وقيل لابي نواس
لم تمدح الرضا عليه السلام فقال قيل لي انت افضل الناس طرا في المعاني
وفي الكلام البديه لك من جوهر الكلام نظام يثمر الدر في يدي

محمد الجواد

مجتنيه فلماذا تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه قلت
لا استطيع مدح امام كان جبريل خادما لابيه وكان ولده
محمد بن علي الجواد عليه السلام على منهاج ابيه في العلم والتقى والجود ولما
مات ابوه علي الرضا عليه السلام شغف بحبه المأمون لكثرة علمه ودينه و

توفير عقله مع صغر سنه واراد ان يزوجه ابنته ام الفضل وكان قد
زوج اباه الرضا عليه السلام بابنته ام حبيب فغلظ ذلك على العباسيين
واستكبروه وخافوا ان يخرج الامر منهم وان يبايعه على ما بايع ابوه
فاجتمع الادنون منهم وسالوه ترك ذلك وقالوا انه صغير السن
لا علم عنده فقال المامون انا اعرف منكم فان شئتم فامتحنوه فرضوا
بذلك وجعلوا للقاضي يحيى بن اكثم مالا كثيرا على امتحانه في مسئلة
يعجزه فيها فتواعدوا الى يوم فاحضره المامون وحضر القاضي
وجماعة من بني عباس فقال له القاضي اسئلك عن شيء فقال عليه
السلام له سل عما بدالك فقال ما تقول في محرم قتل صيدا
فقال له الامام عليه السلام قتله في حل او حرم عالما كان او جاهلا
مبتديا بقتله او عائدا اليه من صغار الصيد كان او من كبارها
عبدا كان المحرم ام حرا صغيرا كان او كبيرا من ذوات الطير كان

الصيد او من غيرها فتحير يحيى بن اكثم وبان العجز في وجهه حتى عرف
طلب جماعة اهل المجلس امره فالمغر منه ومن العباسيين ومن الخليفة
ومن قواده فنكت المامون ساعة وبعد ذلك رفع راسه نحو
الاقارب والحاضرين فقال المامون لاهل بيته عرفتم الان ما
كنتم تنكرونه ثم اقبل على الامام عليه السلام وقال اتخطب قال نعم فقال
اخطب لنفسك خطبة النكاح فخطب وعقد على خمسمائة
ثم درهم جيادا كمهر جدته فاطمة عليها السلام تزوج بها وكان
ولده علي الهادي عليه السلام ويقال له العسكري لان المتوكل اشخصه
من المدينة الى بغداد ثم منها الى سر من راى فاقام بموضع
عندها يقال له العسكر ثم انتقل الى سر من راى فاقام بها
عشرين سنة وتسعة اشهر وانما اشخصه المتوكل لانه كان يبغض
عليا عليه السلام فبلغه مقام علي النقي بالمدينة وميل الناس اليه فخاف

منه فدعا بيحيى بن هرثمة وامره باشخاصه المتوكل لانه كان محسنا
اليهم ملازما للعبادة في المسجد فحلف لهم يحيى انه لا مكروه
عليه ثم فتش منزله فلم يجد فيه سوى المصاحف والادعية
وكتب العلم فعظم في عينه وتولى خدمته بنفسه فلما قدم بغدا
بدا باسحق بن ابرهيم الطائي والي بغداد فقال له يا يحيى هذا الرجل
قد ولده رسول الله صلى الله عليه وآله والمتوكل من تعلم فان حرضته
عليه قتله فكان رسول الله خصمك يوم القيمة فقال له والله ما
وقعت منه الا على خير قال فلما دخلت على المتوكل اخبرته بحسن
سيرته وورعه وزهده فاكرمه المتوكل فنذر ان عوفي تصدق
ثم مرض المتوكل
بدراهم كثيرة فسال الفقهاء عن ذلك فلم يجد عندهم جوابا
فبعث الى الهادي عليه السلم يسأله فقال تصدق بثلثة وثمانين
علي
درهما فسأله المتوكل عن السبب فقال لقوله تعالى لقد نصركم الله

في مواطن كثيرة وكانت المواطن هذه الجملة فان النبي صلى الله عليه وآله
غزا سبعا وعشرين غزوا وبعث ستا وخمسين سرية قال
المسعودي ثم سعي الى المتوكل بعلي بن محمد ان في منزله سلاحا من شيعته
من اهل قم وانه عازم على الملك فبعث اليه جماعة من الاتراك فهجموا
داره ليلا فلم يجدوا فيها شيئا ووجدوه في بيت مغلق عليه
وهو يقرأ القرآن وعليه مدرعة من صوف وهو جالس على الرمل
والحصى متوجها الى الله تعالى يتلوا القرآن فحمل على حالته تلك الى
المتوكل فادخل عليه وهو في مجلس الشراب والكاس في يد المتوكل فعظمه
واجلسه الى جانبه وناوله الكاس فقال والله ما خامر لحمي ودمي قط
فاعفني فاعفاه وقال له اسمعني صوتا فقال له عليه السلم كم تركوا
من جنات وعيون الآية فقال انشدني شعرا فقال عليه السلم اني
قليل الرواية للشعر فقال لا بد من ذلك فانشد عليه السلم شعرا

باتوا على قلل الجبال تحرسهم ۝ غلب الرجال فما اغنتهم القلل ۝
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم ۝ واسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا ۝
ناداهم صارخ من بعد دفنهم ۝ اين الاساور والتيجان والحلل ۝
اين الوجوه التي كانت منعمة ۝ من دونها تضرب الاستار والكلل ۝
فافصح القبر عنهم حين سائلهم ۝ تلك الوجوه عليها الدود يقتتل ۝ اسائلهم
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا ۝ فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا ۝

فبكى المتوكل حتى بلت دموعه لحيته وكان ولده الحسن العسكري عليه السلام الحسن العسكري
عالما فاضلا زاهدا افضل اهل زمانه روت عنه العامة كثيرا

وكان ولده مولانا الامام المهدي محمد عليه السلام روى ابن الجوزي باسناده مولانا الامام المهدي
الى ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في آخر الزمان رجل
من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما وذلك هو المهدي فهؤلاء الائمة الفضلاء

المعصومون الذين بلغوا الغاية في الكمال ولم يتخذوا بما اتخذ غيرهم
من الائمة المشتغلين بالملك وانواع المعاصي والملاهي وشرب الخمور
والفجور حتى فعلوا باقاربهم اتوا اقاربهم على ما هو المتواتر بين الناس
قالت الامامية فالله يحكم بيننا وبين هؤلاء وهو خير الحاكمين وما
احسن قول بعض الناس شعر اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا ۝
وتعلم ان الناس في نقل اخبار ۝ فدع عنك قول الشافعي ومالك ۝
واحمد والمروي عن كعب احبار ۝ ووال اناسا قولهم وحديثهم روى
جدنا عن جبرئيل عن الباري ۝ وما اظن احدا من المحصلين وقف
على هذا المذهب فاختار غير مذهب الامامية باطنا وان كان
في الظاهر يصير الى غيره طلبا للدنيا حيث وضعت لهم المدارس والربط
والاوقاف حتى تستمر لبني عباس الدعوة ويشيد للعامة اعتقاد امامتهم حتى م
وكثيرا ما راينا من يتدين في الباطن بمذهب الامامية ويمنعه عن اظهاره

حب الدنيا طلب الرياسة وقد رايت بعض ائمة الحنابلة يقول اني
على مذهب الامامية فقلت له لِمَ تدرس على مذهب الحنابلة
فقال ليس في مذهبكم البغلات والمشاهرات وكان اكبر مدرسي
الشافعية في زماننا حيث توفي اوصى بان يتولى امره في غسله
وتجهيزه بعض المؤمنين وان يدفن في مشهد الكاظم عليه السلام واشهد عليه
انه على دين الامامية **الوجه الخامس** ان الامامية لم يذهبوا
الى التعصب في غير الحق بخلاف غيرهم فقد ذكر الغزالي والمتوكل وكانا
اماميين للشافعية ان تسطيح القبور هو المشروع ولكن لما جعلته
الرافضة شعارا لهم عدلنا عنه الى التسنيم وذكر الزمخشري عدلنا
وكان من الائمة الحنيفية في تفسير قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم
وملائكته انه يجوز بمقتضى هذه الاية ان يصلي على آحاد المسلمين لكن
لما اتخذت الرافضة ذلك في ائمتهم منعناه وقال مصنف الهداية

من

من الحنيفية ان المشروع التختم في اليمين لكن لما اتخذته الرافضة عادة
جعلنا التختم في اليسار وامثال ذلك كثيرة فانظر الى من يغير الشريعة
ويبدل الاحكام التي ورد بها اخبار النبي صلى الله عليه وآله ويذهب
الى ضد الثواب معاندة لقوم معينين هل يجوز اتباعه والمصير
الى اقواله مع انهم ابتدعوا اشياء اعترفوا بانها بدعة وان النبي صلى الله
عليه وآله قال كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فان مصيرها الى النار
وقال عليه السلام من ادخل في ديننا ما ليس منه فهو رد فلو ردوا عنها
كرهته نفوسهم ونفرت قلوبهم كذكر الخلفاء في خطبهم مع انه بالاجماع
لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وآله ولا في زمن احد من الصحابة
والتابعين ولا في زمن بني امية ولا في زمن صدر ولاية العباسيين بل
هو شيء احدثه المنصور لما وقع بينه وبين العلوية خلاف فقال والله
لارغمن انفي وانفهم وارفع عليهم بني تيم وعدي وذكر الصحابة في خطبته

واستمرت هذه البدعة الى هذا الزمان وكمسح الرجلين الذي نص عليه الله تعالى في كتابه العزيز فقال فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وقال ابن عباس عضوان مغسولان وعضوان ممسوحان فغيروه واوجبوا الغسل وكالمتعتين اللتين ورد بهما القرآن فقال الله تعالى في متعة الحج فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فتأسف النبي صلى الله عليه وآله على فواتها لما حج قارنا وقال لو استقبلت من امري ما استدبرت لما سقت الهدي وقال في متعة النساء فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن واستمر فعلها مدة زمان النبي صلى الله عليه وآله ومدة خلافة ابي بكر وبعض خلافة عمر الى ان صعد المنبر وقال متعتان كانتا محللتين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وانا انهى عنهما واعاقب عليهما ومنع ابو بكر فاطمة عليها السلام ارثها فقالت له يا ابن ابي قحافة ترث اباك

ض والمسح

المتعتان

ولا ارث ابي والتجأ في ذلك الى رواية انفرد بها وكان هو الغريم لها لان الصدقة تحل له ان النبي صلى الله عليه وآله قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ولا نورث ما تركناه صدقة على ما رووه عنه والقرآن يخالف ذلك لان الله تعالى قال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ولم يجعل الله تعالى ذلك خاصا بالامة دونه عليه السلام وكذب روايتهم فقال الله تعالى وورث سليمان داود وقال الله تعالى حكاية عن زكريا واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب ولما ذكرت فاطمة عليها السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وهبها فدكا قال لها عليها السلام هاتي اسود او احمر يشهد لك بذلك فجاءت بام ايمن فشهدت لها بذلك فقال امرأة لا يقبل قولها وقد رووا جميعا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ام ايمن امرأة من اهل الجنة وجاء امير المؤمنين عليه السلام فشهد لها فقال هذا بعلك

يجبوا الى نفسه ولا يحكم بشهادته لك وقد رووا جميعا ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال علي مع الحق والحق معه يدور معه حيث
ما دار لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فغضب فاطمة عليها السلام
عند ذلك وانصرفت وحلفت ان لا تكلمه ولا صاحبه حتى
تلقى اباها وتشكو اليه فلما حضرتها الوفاة اوصت عليا عليه السلام
ان يدفنها ليلا ولا يدع احدا منهم يصلي عليها وقد رووا جميعا
ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا فاطمة ان الله تعالى يغضب لغضبك
ويرضى برضاك ورووا جميعا انه قال فاطمة بضعة مني من آذاها
فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ولو كان هذا الخبر حقا لما
جاز له ترك البغلة التي خلفها النبي صلى الله عليه وآله وسيفه و
درعه وعمامته عند امير المؤمنين عليه السلام ولما حكم به ميراثا لها
ادعيها العباس ولكان اهل البيت الذين طهرهم تعالى في كتابه

عن الرجس مرتكبين ما لا يجوز لان الصدقة عليهم محرمة وبعد ذلك
جاء اليه مال البحرين وعنده جابر بن عبد الله الانصاري فقال له ان
النبي صلى الله عليه وآله قال لي اذا اتى مال البحرين حثوت لك ثم حثوت
لك ثلثا فقال له تقدم فخذ بعددها فاخذ من بيت مال المسلمين
من غير بينة بل بمجرد الدعوى وقد رووا الجماعة كلهم ان النبي صلى الله
عليه وآله قال في حق ابي ذر ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على
ذي لهجة اصدق من ابي ذر ولم يسموه صديقا وسموا ابا بكر بذلك مع انه
لم يرد مثل ذلك في حقه وسموه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله
مع ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلفه في حيوته ولا بعد وفاته
عندهم ولم يسموا امير المؤمنين عليه السلام خليفة رسول الله مع انه استخلفه
في عدة مواطن ومنها انه استخلفه على المدينة في غزاة تبوك وقال له
ان المدينة لا تصلح الا بي او بك اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى

الا انه لا نبي بعدي وامر اسامة على الجيش الذين فيهم ابو بكر وعمر ومات
رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعزله ولم يسموه خليفة ولما تولى
ابو بكر غضب اسامة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني عليك
فمن استخلفك علي فمشى اليه هو وعمر حتى استرضياه وكانا يسميانه
مدة حياتهما اميرا وسموا عمر الفاروق ولم يسموا عليا عليه السلام
بذلك مع ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال فيه هذا علي
هذا فاروق امتي يفرق بين الحق والباطل وقال ابن عمر ما كنا نعرف
المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الا ببغضهم عليا وعظموا
ام عايشة على باقي نسوانه مع انه عليه السلام كان يكثر من ذكر خديجة بنت
خويلد وقالت له عايشة انك تكثر من ذكرها وقد ابدلك الله تعالى
خيرا منها فقال لها والله ما بدلت بها من هو خير منها صدقتني
اذ كذبني الناس وآوتني اذ طردني الناس واسعدتني بمالها ورزقني الله الولد

منها ولم ارزق من غيرها واذاعت عايشة سر رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال لها النبي صلى الله عليه وآله انك تقاتلين عليا عليه السلام وانت ظالمة له
ثم انها خالفت امر الله تعالى في قوله تعالى وقرن في بيوتكن وخرجت في
ملا من الناس تقاتل عليا عليه السلام على غير ذنب لان المسلمين اجمعوا
على قتل عثمان وكانت هي في كل وقت تامر بقتله وتقول اقتلوا نعثلا
قتل الله نعثلا فلما بلغها قتله فرحت بذلك ثم سالت من تولى الخلافة
فقالوا علي عليه السلام فخرجت لقتاله على دم عثمان فاي ذنب كان لعلي عليه السلام
على ذلك وكيف استجاز طلحة والزبير وغيرهما مطاوعتها على ذلك و
باي وجه يلقون رسول الله صلى الله عليه وآله مع ان الواحد منا لو تحدث
على امراة غيره واخرجها من منزلها وسافر بها كان اشد الناس عداوة
له وكيف اطاعها على ذلك عشرات الوف من المسلمين وساعدوها على
حرب امير المومنين عليه السلام ولم ينصر احد منهم بنت رسول الله صلى الله عليه

واله لما طلبت حقها من ابي بكر ولا تخص واحد بكلمة واحدة وتسموها
ام المؤمنين ولم يسموا غيرها بذلك ولم يسموا اخاها محمد بن ابي بكر
مع عظم شانه وقرب منزلته من ابيه ومن اخته عايشة ام المؤمنين
خال المؤمنين وسموا معوية بن ابي سفيان خال المؤمنين لان اخته ام
حبيبة بنت ابي سفيان بعض زوجات النبي صلى الله عليه واله واخت
محمد بن ابي بكر وابوه اعظم من اخت معوية ومن ابيها مع ان رسول الله
صلى الله عليه واله لعن معوية الطليق ابن الطليق اللعين ابن اللعين و
قال اذا رايتم معوية على منبري فاقتلوه وكان من المؤلفة قلوبهم وقاتل
عليا عليه السلم وهو عندهم رابع الخلفاء امام حق وكل من حارب امام
الحق فهو باغ ظالم وسبب ذلك محبة ابن ابي بكر لعلي عليه السلم ومقته
لابيه وبغض معوية لعلي عليه السلم ومحاربته له وسموه كاتب الوحي ولم يكتب
له كلمة واحدة من الوحي بل كان يكتب له رسايل وقد كان بين يدي النبي

اربعة عشر نفسا يكتبون الوحي اولهم واخصهم به واقربهم اليه علي بن ابي
ابي طالب عليه السلم مع ان معوية لم يزل مشركا في مدة كون النبي صلى الله عليه و
اله مبعوثا يكذب بالوحي ويهزا بالشرع وكان باليمن يوم الفتح يطعن
على رسول الله صلى الله عليه واله ويكتب الى ابيه صخر بن حرب يعيره باسلامه
ويقول اصبوت الى دين محمد وكتب اليه شعرا يا صخر لا تسلمن طوعا •
فتفضحنا بعد الذين ببدر اصبحوا فرقا • جدي وخالي وعم الام يا لهم •
قوما وحنظلة المهدي لنا الارقا • فالموت اهون من قول الوشاة لنا •
خلا ابن هند عن العزى كذا فرقا • والفتح كان في شهر رمضان لثمان سنين
من قدوم النبي صلى الله عليه واله المدينة ومعوية مقيم على شركه هارب
من النبي صلى الله عليه واله لانه كان قد هدر دمه فهرب الى مكة فلما لم يجد
له ماوى صار الى النبي صلى الله عليه واله وسلم مضطرا فاظهر الاسلام وكان
اسلامه قبل موت النبي صلى الله عليه واله بخمسة اشهر وطرح نفسه على

العباس فسأل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فعفى عنه ثم شفع اليه في ان يشرفه
ويضيفه الى جملة الكتّاب فاجابه وجعله واحدا من اربعة عشر فكم
كان يختص من الكتابة فهذه المدة لو سلمنا انه كاتب الوحي حتى ظ
استحق ان يوصف بذلك دون غيره مع ان الزمخشري من مشايخ
الحنفية ذكر في كتاب ربيع الابرار انه ادعى نبوته اربعة نفر ربيع الابرار
على ان من جملة كتبة الوحي ابن ابي سرح وارتد مشركا وفيه نزل
قوله تعالى ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم
عذاب عظيم وقد روى عبد الله بن عمر قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله
فسمعته يقول يطلع عليكم رجل يموت على غير سنتي فطلع معوية وقام غير
النبي صلى الله عليه وآله يوما يخطب فاخذ معوية بيد ابنه يزيد وخرج
ولم يسمع الخطبة فقال النبي صلى الله عليه وآله لعن الله القائد
والمقود اي يوم يكون لهذه الامة من معوية ذي الاساءة والبغي

محاربة علي عليه السلام وقتل جمعا كثيرا من خيار الصحابة ولعنه على
المنابر واستمر لعنه مدة ثمانين سنة الى ان قطعه عمر بن عبد العزيز واستمر بعده
وسم الحسن عليه السلام وقتل ابنه يزيد مولانا الحسين عليه السلام
ونهب نساءه وكسر ابوه ثنية النبي واكلت امه كبد حمزة
عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسموا خالد بن وليد سيف الله عنادا
لامير المؤمنين عليه السلام الذي هو احق بهذا الاسم حيث قتل
بسيفه الكفار وثبت بواسطة جهاده قواعد الدين وقال فيه
رسول الله صلى الله عليه وآله علي سيف الله وسهم الله وقال علي عليه السلام
على المنبر انا سيف الله على اعدائه ورحمة لاوليائه وخالد لم يزل عدوا
لرسول الله صلى الله عليه وآله مكذبا له وهو كان السبب في قتل المسلمين
في يوم احد وفي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وآله وفي قتل حمزة عمه
ولما تظاهر الاسلام بعث النبي صلى الله عليه وآله الى بني خزيمة ليأخذ

منهم الصدقات في حياته وخالفه على امره وقتل المسلمين بحضرته فقام
الحلم النبي صلى الله عليه وآله في اصحابه خطيبا بالانكار عليه فرفع
يديه الى السماء حتى ظهر بياض ابطيه وهو يقول اللهم اني ابرأ
اليك مما صنع خالد ثم انفذ اليه بامير المؤمنين عليه السلام كي تدارك في
فارطه وامره بان يسترضي القوم ففعل ولما قبض النبي صلى الله عليه
وآله انفذه ابو بكر لقتال اهل اليمامة فقتل منهم الفا ومائتي نفس
مع تظاهرهم بالاسلام وقتل مالك بن نويرة صبرا وهو مسلم
عرس خالد بامراته وسموا بني حنيفة اهل الردة لانهم لم يحملوا الزكوة
الى ابي بكر لانهم لم يعتقدوا امامته واستحل دماءهم واموالهم
ونساءهم حتى انكر عمر عليه فسموا مانع الزكوة مرتدا ولم يسموا من
استحل دماء المسلمين ومحاربة امير المؤمنين عليه السلام مرتدا مع
انهم سمعوا قول النبي صلى الله عليه وآله يا علي حربك حربي وسلمك سلمي

محارب رسول الله صلى الله عليه وآله كافر بالاجماع وقد احسن بعض الفضلا
في قوله شر من ابليس من لم يسبقه في سالف طاعته وجرى معه
في ميدان معصيته ولا شك بين العلماء ان ابليس كان اعبد من
الملائكة وكان يحمل العرش وحده ستة آلاف سنة ولما خلق الله تعالى
آدم وجعله خليفة في الارض وامره بالسجود فاستكبر فاستحق الطرد
واللعن ومعوية لم يزل في الاشراك وعبادة الاصنام الى ان اسلم
بعد ظهور النبي صلى الله عليه وآله بمدة طويلة ثم استكبر عن طاعة الله
تعالى في نصب امير المؤمنين عليه السلام اماما وبايعه الكل بعد عثمان
وجلس مكانه فكان شرا من ابليس وتمادى بعضهم في التعصب
حتى اعتقد امامة يزيد بن معوية مع ما صدر عنه من الافعال
القبيحة من قتل الامام الحسين عليه السلام ونهب امواله وسبي
نسائه والدوران لهم في البلاد على الجمال بغير قتب ومولانا زين العابدين

عليه السلم مغلول اليدين ولم تقنعوا بقتله حتى رضوا اضلاعه وصدره
بالخيول وحملوا رؤسهم على القنا مع ان مشايخهم رووا ان يوم قتل
الحسين قطرت السماء دما وقد ذكر ذلك الرافعي في شرح الوجيز
وذكر ابن سعد في الطبقات ان الحمرة ظهرت في السماء منذ يوم
قتل الحسين عليه السلم ولم تر قبل ذلك وقال ايضا ما رفع حجر في الدنيا
الا وتحته دم عبيط ولقد مطرت السماء مطرا بقي اثره في الثياب
مدة حتى تقطعت قال الزهري ما بقي احد من قاتلي الحسين عليه السلم
الا وعوقب في الدنيا اما بالقتل والعمى او سواد الوجه او زوال الملك
في مدة يسيرة وقد كان رسول صلى الله عليه وآله يكثر الوصية للمسلمين
في ولديه الحسن والحسين عليهما السلم ويقول لهم هولاء وديعتي
عندكم وانزل الله تعالى فيهم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
وتوقف جماعة ممن لا يقول بامامته في لعنته مع انه عندهم ظالم

بقتل الحسين عليه السلم ونهب حريمه وقد قال الله تعالى الا لعنة الله على
الظالمين وقال ابو الفرج ابن الجوزي من شيوخ الحنابلة عن ابن
عباس قال اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وآله اني قتلت بيحيى بن زكريا
سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك فاطمة سبعين الفا وسبعين
الفا وحكى السدي وكان من فضلاء الائمة قال نزلت بكربلا ومعي
طعام للتجارة فنزلنا على رجل فتعشينا عنده وتذاكرنا قتل الحسين
عليه السلم وقلنا ما شرك احد في قتل الحسين الا ومات اقبح موته
فقال الرجل ما اكذبكم انا شركت في دمه وكنت فيمن قتله فما اصابني
شيء قال فلما كان في آخر الليل اذا انا بصائح قلنا ما الخبر قالوا
قام الرجل يصلح المصباح فاحترقت اصبعه ثم دب الحريق في جميع بدنه
فاحترق قال السدي فانا والله رايته كانه حممة وقد سال المهنا بن
يحيى احمد بن حنبل عن يزيد فقال هو الذي فعل ما فعل قلت وما فعل

نهب بالمدينة وقال له صالح بن احمد بن حنبل قلت لابيه يوماً ان
قوما ينسبوننا الى تولي يزيد فقال يا بني هل يتولى يزيد احد يؤمن بالله
واليوم الآخر فقلت ~~فقال في قوله~~ فلم لا تلعنه فقال وكيف لا العن
من لعنه الله في كتابه فقلت واين لعن يزيد فقال في قوله تعالى فهل
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك
الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من — اعمى
القتل ونهب المدينة ثلثة ايام وسبى اهلها وقتل جمع من وجوه الناس
فيها من قريش والانصار والمهاجرين يبلغ عددهم سبعمائة وقتل
من لم يعرف من عبد او حر او امرأة عشرة آلاف وخاض الناس في الدما
حتى وصل الدماء الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وامتلأت الروضة
والمسجد ثم ضرب الكعبة بالمناجيق وهدمها واحرقها وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب

اهل

اهل الدنيا وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من النار منكس في النار
حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم من شدة نتن
ريحه وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم كلما نضجت جلودهم بدلهم الله
الجلود حتى يذوقوا العذاب لا يفتر عنهم ساعة ويسقى من حميم جهنم
الويل لهم من عذاب الله عز وجل وقال عليه السلام اشتد غضب الله تعالى
وغضبي على من اراق دم اهلي وآذاني في عترتي فلينظر العاقل الى الفريقين
احق بالامر الذي نزه الله تعالى وملئكته وانبيائه وائمته ونزهوا الشرع
عن المسائل الردية ومن يبطل الصلوة باهمال الصلوة على ائمتهم ويذكر
ائمة غيرهم ام الذي فعل ضد ذلك واعتقد خلافه **الوجه السادس**
ان الامامية لما رأوا فضائل امير المؤمنين عليه السلام وكمالاته التي لا تحصى
قد رواها المخالف والموالف ورأوا الجمهور قد نقلوا عن غيره
البتة — من الصحابة مطاعن كثيرة ولم ينقلوا في علي عليه السلام طعنا البتة اتبعوا

قوله وجعلوا اماماً حيث نزهه المخالف والموالف وتركوا غيره حيث
روى فيه من يعتقد امامته من المطاعن ما يطعن امامته ونحن نذكر هنا
شيئاً يسيراً انما هو صحيح عندهم ونقلوه في المعتمد من كتبهم ليكون
عليهم حجة يوم القيمة فمن تلك ما رواه ابو الحسن الاندلسي في الجمع بين
الصحاح الستة موطا مالك وصحيحي مسلم والبخاري وسنن ابي داود
وصحيح الترمذي وصحيح النسائي عن ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه و
آله ان قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيراً انزلت في بيتها وانا جالسة عند الباب فقلت يا
رسول الله لست من اهل البيت فقال انك على خير انك من ازواج رسول الله
صلى الله عليه وآله قالت وفي البيت رسول الله وعلي وفاطمة وحسن و
حسين صلوات الله عليهم فجللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً او نحوه رواه احمد بن حنبل

وقال

وقال في قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة قال
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ما عمل بهذه الآية غيري وبي خفف
الله تعالى عن هذه الامة هذه الآية وعن محمد بن كعب القرظي قال افتخر
طلحة بن شيبة من بني عبد الدار وعباس بن عبد المطلب وعلي بن
ابي طالب عليه السلام فقال طلحة بن شيبة معي مفتاح البيت
ولو اشاء بت فيه وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم
عليها ولو اشاء بت في المسجد وقال علي عليه السلام ما ادري ما تقولون
لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد
فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و
اليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي
القوم الظالمين ومنها ما رواه احمد بن حنبل عن انس بن مالك
قال قلنا لسلمان الفارسي سل النبي صلى الله عليه وآله من وصيه فقال

له سلمان يا رسول الله من وصيك فقال يا سلمان من كان وصي موسى
فقال يوشع بن نون قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وصيي ووارثي
ومن يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب عليه السلام وعن ابي
مريم عن علي عليه السلام قال انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وآله
حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس فصعد
على منكبي فذهبت لانهض به فرأى مني ضعفا فنزل وجلس لي
نبي الله صلى الله عليه وآله وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبه
قال فنهض بي قال فانه تخيل لي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى
صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله
عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت
منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اقذف به فقذفت به فتكسر كما
تتكسر القوارير ثم نزلت وانطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه وآله نستبق حتى توارينا

بالبيوت

بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس وعن معقل بن يسار ان
النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة الا ترضين اني زوجتك اقدم امتي
سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما وعن ابن ابي ليلى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يس
الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي
قال أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب عليه السلام
وهو افضلهم وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لعلي انت
مني وانا منك وعن عمرو بن ميمون قال لعلي عليه السلام عشر فضائل
ليست لغيره قال له النبي صلى الله عليه وآله لابعثن الراية رجلا
لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف
لها من استشرف يطحن قال النبي صلى الله عليه وآله اين علي قالوا هو في
الرحى يطحن قال فجاء وهو ارمد لا يكاد ان يبصر قال فنفث

قال وما كان احدكم يطحن م

فی غنیمته ثم هز الرایة ثلثاً فاعطاها ایاه فجاء بصفیة بنت حیی
قال ثم بعث ابوبکر بسورة التوبة فبعث علیاً خلفه فاخذها منه
وقال لا یذهب بها الا رجل هو منی وانا منه وقال النبی صلی الله علیه
وآله لبنی عمه ایکم یوالینی فی الدنیا والآخرة قال فترکه ثم اقبل علی رجل
منهم فقال ایکم یوالینی فی الدنیا والآخرة وعلی معهم جالس فابوا فقال
انا اوالیک فی الدنیا والآخرة فقال انا اوالیک فی الدنیا والآخرة فقال انت
ولیی فی الدنیا والآخرة قال فکان علی علیه السلام اول من اسلم من الناس بعد
النبی ص خدیجة قال واخذ رسول الله صلی الله علیه وآله ثوبه فوضعه
علی علی وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام فقال انما یرید الله لیذهب
عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیراً قال وشری علی نفسه
لبس ثوب رسول الله صلی الله علیه وآله ثم نام مکانه وکان المشرکون
یرمونه بالحجارة وخرج النبی صلی الله علیه وآله مع الناس فی غزاة تبوک

فقال

فقال له علی علیه السلام اخرج معک فقال لا فبکی علی علیه السلام فقال له
اما ترضی ان تکون منی بمنزلة هرون من موسی الا انک لست بنبی لا
ینبغی ان اذهب الا وانت خلیفتی قال وقال له رسول الله صلی الله
علیه وآله انت ولیی فی کل مؤمن بعدی قال وسد ابواب المسجد غیر
باب علی قال فلیدخل المسجد جنبا وهو طریقه لیس له طریق غیره
وقال له من کنت مولاه فعلی مولاه وعن النبی صلی الله علیه وآله مرفوعاً
بعث ابابکر ببراءة الی اهل مکة فسار بها ثلثاً ثم قال لعلی علیه السلام
الحقه فرده وبلغها انت ففعل فلما قدم ابوبکر علی النبی صلی الله
علیه وآله بکی وقال یا رسول الله احدث فیّ شیء قال صلی الله علیه وآله
لا ولکن امرنی ربی ان لا یبلغه الا انا او رجل منی ومنها ما رواه
اخطب خوارزم عن النبی صلی الله علیه وآله انه قال یا علی لو ان عبداً عبد الله
عز وجل مثل ما قام نوح فی قومه وکان له مثل احد ذهباً فانفقه

في سبيل الله وصام في عمره حتى حج الف عام على قدميه ثم قُتل بين الصفا والمروة
مظلوماً ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها
ابداً وقال رجل لسلمان ما اشد حبك لعلي عليه السلام قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من احب علياً فقد احبني ومن ابغض
علياً فقد ابغضني وعن انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
خلق الله تعالى من نور وجه علي بن ابي طالب سبعين الف ملك يستغفرون
له ولمحبيه الى يوم القيمة وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من احب علياً قبل الله عنه صلوته وصيامه وقيامه واستجاب
دعاءه الا ومن احب علياً اعطاه الله تعالى بكل عرق في بدنه
مدينة في الجنة الا ومن احب آل محمد امن من الحساب والميزان والصراط
الا ومن مات على حب آل محمد فانا كفيله في الجنة مع الانبياء الا ومن
ابغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله

وعن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من
زعم انه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض علياً فهو كاذب ليس
بمؤمن وعن ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن جلوس
ذات يوم والذي نفسي بيده لا يزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأله
تبارك وتعالى عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه و
عن ماله فيما كسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت فقال له
عمر فما آية حبكم من بعدكم فوضع يده على رأس علي عليه السلام وهو الى
جانبه فقال ان حبي من بعدي حب هذا وعن عبد الله بن عمر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سئل بأي لغة خاطبك
ربك ليلة المعراج فقال صلى الله عليه وآله خاطبني بلغة علي بن ابي طالب
فالهمني ان قلت يا رب انت خاطبتني ام علي فقال يا محمد انا شيء
ليس كالاشياء لا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك

من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر
قلبك فلم اجد احداً الى قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك
بلسانه كيما يطمئن قلبك وعن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب
والانس كتاب ما احصوا فضايل امير المؤمنين علي عليه السلام
وبالاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى
جعل لاخي علي عليه السلم فضايل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضايله
مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن كتب
فضيلة من فضايله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك
الكتابة رسم ومن استمع فضيلة من فضايله غفر الله له الذنوب
التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضايله غفر الله له الذنوب
التي بالنظر ثم قال النظر الى وجه امير المؤمنين علي عليه السلم عبادة

لاخي م
اكتسبها

وذكره

وذكره عبادة لا يقبل الله تعالى ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه
وعن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لمبارزة
علي بن ابي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق افضل من عمل امتي
الى يوم القيمة وعن سعد بن ابي وقاص قال امر معوية بن ابي سفيان سعدا
بالسب فابى فقال له ما منعك ان تسب ابا تراب فقال ثلثة قالهن
رسول الله صلى الله عليه وآله فلن اسبه فلو لا ان يكون لي واحدة منهن
احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله له يا علي اما
ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي و
سمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا فقال ادعوا الي عليا فاتاه وبه
رمد فبصق في عينيه ورفع الراية اليه ففتح الله تعالى عليه ولما نزلت
هذه الاية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم

حكيم م
لان كان ظ
يقول لعلي وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه فاله
صح

دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا
عليهم السلام فقال اللهم هولاء اهلى وعن عامر بن واثلة قال
كنت مع على عليه السلام في البيت يوم الشورى فسمعت عليا
يقول لهم لاحتجن عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم
تغيير ذلك ثم قال انشدكم بالله ايها النفر جميعا افيكم احد
وحد الله تعالى قبلى قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد
له اخ مثل اخى جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة غيرى قالوا
اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له عم مثل عمى حمزة
اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء غيرى قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد له زوجة مثل زوجتى فاطمة بنت محمد سيدة
النساء اهل الجنة غيرى قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
احد له سبطين مثل سبطى الحسن والحسين سيدى شباب

اهل الجنة غيرى قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد
ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرات قدم بين يدى نجواه صدقة
غيرى قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه فليبلغ الشاهد الغايب غيرى قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ائتنى
باحب الخلق اليك والى واشدهم لك حبا ولى حبا ياكل معى هذا
الطاير فاتاه فاكل معه غيرى قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على
يديه اذ رجع غيرى منهزما غيرى قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لبنى وليعة لتنتهن او
لابعثن

لا بعثن اليكم رجلاً نفسه كنفسي وطاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي
يقتلكم بالسيف غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا
غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد سلم عليه في ساعة
واحدة ثلثة آلاف من الملائكة منهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل حيث
جئت بالماء الى رسول الله من القليب غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد نودي به من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
الا علي غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
جبرئيل هذه هي المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه مني وانا
منه فقال له جبرئيل عليه السلام وانا منكما غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله تقاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين على لسان النبي صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم

بالله هل فيكم احد قال له رسول الله اني قاتلت على تنزيل القرآن وانت تقاتل
على تاويل القرآن غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد
ردت عليه الشمس حتى صلى العصر في وقتها غيري قالوا اللهم لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد امره رسول الله صلى الله عليه وآله ان ياخذ براءة
من ابي بكر فقال له ابو بكر يا رسول الله انزل فيّ شيء فقال له رسول الله صلى الله
عليه وآله انه لا يؤدي عني الا علي غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحبك الا مؤمن ولا
يبغضك الا كافر غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله اتعلمون انه
امر بسد ابوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما انا سددت ابوابكم ولا انا فتحت بابه بل الله سد ابوابكم و
فتح بابه غيري قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون انه ناجاني
يوم الطائف دون الناس فاطال ذلك فقلتم ناجاه دوننا فقال

ما انا انجيته بل الله انجاه غيري قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الحق مع علي وعلي مع الحق يدور معه
حيث دار قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن تضلوا
ما ان تمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض قالوا اللهم نعم قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد وقى رسول الله ص من المشركين له بنفسه
واضطجع في مضجعه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
احد بارز عمرو بن عبد ود العامري حيث دعاكم الى البراز غيري قالوا
اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد نزل فيه اية تطهير حيث
يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص
انت سيد المؤمنين غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم

احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما سألت الله شيئا الا سألت
لك مثله غيري قالوا اللهم لا ومنها ما رواه ابو عمر الزاهد عن ابن عباس
قال لعلي اربع خصال ليس لاحد من الناس غيره وهو اول عربي
وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي كان معه لواؤه
في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم حنين وهو الذي غسله
وادخله قبره صلى الله عليه وآله ومنها النبي صلى الله عليه وآله قال مررت
ليلة المعراج بقوم تشرشر اشداقهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء
قال هؤلاء الذين يقطعون الناس بالغيبة وقال مررت بقوم قد ضوضوا
فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الكفار قال ثم عدلنا عن
الطريق فلما انتهينا الى السماء الرابعة رايت عليا يصلي فقلت لجبرئيل يا جبرئيل هذا علي قد سبقنا قال لا ليس هذا عليا قلت فمن هو قال
ان الملائكة المقربين والملائكة الكروبيين لما سمعت فضائل علي عليه السلم
وفضائله وخاصته سمعت قولك فيه انت مني بمنزلة هرون من موسى

الا انه لا نبي بعدي اشتاقت الى علي فخلق الله عز وجل لها ملكا على
صورة علي فاذا اشتاقت الى علي جاءت الى ذلك الملك فكانها
قد رأت عليا عليه السلام وعن ابن عباس قال ان المصطفى صلى الله عليه
وآله قال ذات يوم وهو نشيط انا الفتى ابن الفتى اخو الفتى قال
فقوله انا الفتى يعني هو الفتى العرب باجماع اولو النهى ثم قال ابن
الفتى يعني ابرهيم الخليل عليه السلام من قوله عز وجل قالوا سمعنا فتى
يذكرهم يقال له ابرهيم وقوله اخو الفتى يعني عليا عليه السلام وهو معنى
قول جبرئيل في يوم بدر وقد عرج الى السماء بالفتح وهو فرح يقول
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وعن ابن عباس قال رايت اباذر
وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول من عرفني فقد عرفني و
من لم يعرفني فانا ابو ذر لو صمتم حتى تكونوا كالاوتار وصليتم
حتى تكونوا كالحنايا ما نفعكم ذلك حتى تحبوا عليا عليه السلام ومنها

ما نقله صاحب الفردوس في كتابه عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وآله قال
حب علي بن ابي طالب حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا
تنفع معها حسنة وعن ابن مسعود قال حب آل محمد صلى الله عليه وآله
يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة وعن انس قال
كنت [illegible] وسلمان عند النبي صلى الله عليه وآله اذ اقبل علي عليه السلام فقال النبي
صلى الله عليه وآله انا وهذا حجة الله على خلقه وعن النبي صلى الله
عليه وآله قال لو اجتمع الناس على حب علي لم يخلق الله النار ومنها
ما رواه ابو عبد الله الحافظ الشافعي باسناده عن ابي برزة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عهد الي عهدا في علي فقلت يا رب
بينه لي فقال اسمع فقلت سمعت فقال ان عليا عليه السلام راية
الهدى وامام الاولياء ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها
المتقين من احبه احبني ومن ابغضه ابغضني فبشره بذلك فجاء

على عليه السلم فبشرته فقال يا رسول الله انا عبد الله وفي قبضته فان يعذ بني

فبذنوبي وان يتمم لي الذي بشرتني فالله اولى بي قال فقلت اللهم اجل

قلبه واجعل ربيعه الايمان فقال الله عز وجل قد فعلت به ذلك ثم انه

رفع الي انه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به احد من اصحابي فقلت

يا رب اخي وصاحبي فقال ان هذا شيء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به رواه

صاحب كتاب حلية الاولياء وعن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله

عليه وآله اوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن ابي طالب من تولاه فقد

تولاني ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل وعن ابن عباس قال قال رسول

الله صلى الله عليه وآله يا علي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله

ومن سب الله اكبه على منخريه في النار والاخبار الواردة من قبل المخالفين

اكثر من ان تحصى لكن اقتصرنا في هذا المختصر على هذا القدر

في الجماعة فقد نقل اتباعهم الجمهور منها شيئا كثيرا حتى صنف الكلبي

كتابا كله في مثالب الصحابة ولم يذكر فيه منقصة واحدة لاهل البيت

عليهم السلام وقد ذكر غيره منهم اشياء كثيرة ونحن نذكر شيئا

يسيرا منها ما روي عن ابي بكر انه قال على المنبر ان النبي صلى الله عليه وآله

كان يعصم بالوحي وان لي شيطانا الي يعتريني فان استقمت فاعينوني

وان زغت فقوموني وكيف يجوز امامة من يستعين بالرعية

على تقويمه مع ان الرعية تحتاج اليه وقال اقيلوني فلست بخيركم

وعلي فيكم فان كانت امامته حقا كان استقالته منها معصية

وان كانت باطلة لزم الطعن وقال عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى

الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ولو كانت امامته

صحيحة لم يستحق فاعلها القتل فيلزم تطرق الطعن الى عمر وان كانت

باطلة لزم الطعن عليهما معا وقال ابو بكر عند موته ليتني كنت سألت

رسول الله صلى الله عليه وآله هل للانصار في هذا الامر حق وهذا يدل على

انه فوّتك من امامته ولم يقع صواباً وقال عند احتضاره ليت امي لم
تلدني يا ليتني كنت طينة في لبنة مع انهم نقلوا عن النبي صلى الله عليه
وآله انه ما من محتضر يحتضر الا ويرى مقعده من الجنة او النار
وقال ابو بكر ليتني في ظلة بني ساعدة ضربت يدي على يد احد الرجلين
فكان هو الامير وكنت الوزير وهو يدل على انه لم يكن صالحاً يرتضي
نفسه للامامة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرض موته مرة بعد
اخرى مكرراً لذلك نفذوا جيش اسامة لعن الله المتخلف عن جيش
اسامة فكانت الثلثة معه ومنع ابو بكر عمر من ذلك وايضاً
لم يول النبي ابا بكر عملاً البتة في وقته بل ولى عليه عمرو بن العاص
تارة واسامة اخرى ولما انفذه بسورة براءة رده بعد ثلثة ايام بوحي
من الله تعالى وكيف يرتضي العاقل امامة من لا يرتضيه النبي صلى الله
عليه وآله بوحي من الله تعالى باداء عشر آيات من براءة وقطع يسار

ولم

ولم يعلم ان القطع لليد اليمنى واحرق الفجاءة السلمي بالنار وقد نهى النبي صلى الله
عليه وآله عن الاحراق بالنار وقال لا يعذب بالنار الا رب النار و
خفي عليه اكثر احكام الشريعة فلم يعرف حكم الكلالة وقال اقول
فيها برايي فان كان صواباً فمن الله وان كان خطأ فمني ومن الشيطان
وقضى في الجد بسبعين قضية وهو يدل على قصوره في العلم
فاين نسبته الى من قال سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن طرق
السماء فاني اعرف بها من طرق الارض قال ابو البختري رايت علياً
عليه السلام صعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة كانت لرسول الله صلى الله
عليه وآله متقلداً بسيف رسول الله متعمماً بعمامة رسول الله وفي اصبعه
خاتم رسول الله فقعد على المنبر وكشف عن بطنه فقال سلوني قبل
ان تفقدوني فانما بين الجوانح مني علم جم هذا سفط العلم هذا
لعاب رسول الله هذا ما زقني رسول الله زقاً من غير وحي اوحي الى فوالله

لو ثنيت لي وسادة وجلست عليها لافتيت اهل التورية بتوراتهم ولاهل الانجيل
بانجيلهم حتى ينطق الله التورية والانجيل صح
صدق علي قد افتاكم بما انزل الله فيّ وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
وعن البيهقي في كتابه باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من
اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقواه والى ابرهيم في خلته والى
موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب فانه ثبت
له ما تفرق فيهم قال ابو عمر الزاهد قال ابو العباس ثعلب لا
نعلم احدا قال بعد نبيه سلوني من شيث الى محمد عليهما السلام الا
عليا فسأله الاكابر ابو بكر وعمر واشباههما حتى انقطع السؤال
ثم قال بعد هذا كله يا كميل بن زياد ان هيهنا لعلما جما لو وجدت
له حملة واهمل حدود الله تعالى فلم يقتص من خالد بن الوليد ولا حده
حين قتل وضاجعها واشار عليه عمر مالك بن نويرة وكان مسلما وتزوج
امراته من ليلة قتله بقتله فلم يقبل وخالف امر الله تعالى في توريث بنت

مالك بن نويرة وكان مسلما وتزوج امراته من ليلة قتله صح

النبي

النبي صلى الله عليه وآله ومنعها فدكا وتسمى بخليفة رسول الله من غير ان يستخلفه
ومنها ما رووه عن عمر روى ابو نعيم الحافظ في كتاب حلية الاولياء
انه لما احتضر قال يا ليتني كنت كبشا لقومي فسمنوني ما بدا
لهم ثم جاءهم احب قومهم اليهم فذبحوني فجعلوا نصفي شواء
ونصفي قديدا فاكلوني فاكون عذرة ولا اكون بشرا وهل هذا
الا مساو لقول الله تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال ابن
عباس عند احتضاره لو ان لي ملء الارض ذهبا ومثله معه
لافتديت به نفسي من هول المطلع وهذا مثل قوله تعالى ولو ان
للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من
سوء العذاب فلينظر المنصف العاقل قول الرجلين عند احتضارهما
وقول علي عليه السلام متى القاها متى يبعث اشقاها متى
القى الاحبة محمدا وحزبه وقوله عليه السلام حين قتله ابن ملجم فزت و

رب الكعبة وروى صاحب الصحاح الستة في الستة من مسند ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرض موته ايتوني ببيضاء
لاكتب لكم كتابا لا تضلون بعده من بعدي فقال عمر ان الرجل ليهجر
حسبنا كتاب الله فكثر اللغط فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخرجوا
عني لا ينبغي التنازع لدي فقال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال
بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لما مات رسول الله والله
ما مات محمد ولا يموت حتى تقطع ايدي رجال وارجلهم فلما نبهه
ابو بكر وتلا عليه انك ميت وانهم ميتون وقوله تعالى افان مات
او قتل قال كاني ما سمعت هذه الآية ولما وعظت فاطمة عليها
السلم ابا بكر في فدك كتب لها كتابا وردها عليها فخرجت من عنده
فلقيها عمر فخرق الكتاب فدعت عليه بما فعله ابو لؤلؤ به
وعطل حد الله تعالى فلم يحد المغيرة بن شعبة وكان يعطي ازواج

النبي

النبي صلى الله عليه وآله من بيت المال اكثر مما ينبغي فكان يعطي عايشة وحفصة
في كل سنة عشرة آلاف درهم وغير حكم الله تعالى في المتعتين وكان
قليل المعرفة بالاحكام امر برجم حامل فقال له علي صلوات الله عليه ان كان
لك عليها حكم فلا حكم لك على ما في بطنها فامسك وقال لولا علي لهلك
عمر وامر برجم مجنونة فقال لولا علي لهلك عمر وقال في خطبة له من غالى في
مهر امراة اكثر من خمسمائة جعلته في بيت المال فقالت له امراة كيف تمنعنا
ما اعطانا الله تعالى في كتابه حين قال وآتيتم احديهن قنطارا فقال
كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات ولم يحد قدامة بن مظعون في
الخمر لانه تلا عليه ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طعموا فقال له علي عليه السلم ليس قدامة من اهل هذه الآية وامر بحده
فلم يدر كم يحده فقال له علي عليه السلم حده ثمانين لان شارب الخمر اذا شربها
سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى وارسل الى حامل يستدعيها فاجهضت

فقال له علي عليه السلم ان القلم رفع عن المجانين حتى يبقى فامسك ص

خوفا فقال له الصحابة نراك مؤدبا ولا شيء عليك ثم سأل امير المؤمنين
فاوجب الدية على عاقلته وتنازعت امرأتان في طفل فلم يعلم الحكم و
فزع فيه الى امير المؤمنين عليه السلام فاستدعى المرأتين ووعظهما فلم ترجعا
فقال عليه السلام ائتوني بمنشار فقالت المرأتان له ما تصنع فقال
اقده بنصفين تأخذ كل واحدة نصفا فرضيت احديهما وقالت
الاخرى الله الله يا ابا الحسن ان كان لا بد من ذلك فقد سمحت
به لها فقال عليه السلام الله اكبر هو ابنك دونها ولو كان ابنها لرقت
عليه فاعترفت الاخرى ان الحق مع صاحبتها ففرح عمر ودعا
لامير المؤمنين عليه السلام وامر برجم امرأة ولدت لستة اشهر فقال له علي عليه
السلام ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله تعالى يقول وحمله
وفصاله ثلاثون شهرا وقال الله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن
حولين كاملين فخلى سبيلها وكان يضطرب في الاحكام فقضى

فى

في الحد بمائة قضية وكان يفضل في الغنيمة والعطاء واوجب الله تعالى
التسوية وقال بالرأي والحدس والظن وجعل الامر شورى بعده وخالف
فيه من تقدمه فانه لم يفوض الامر فيه الى اختيار الناس ولا نص على
امام بعده تأسف على سالم مولى حذيفة وقال لو كان حيا لم
يختلجني فيه شك وامير المؤمنين عليه السلام حاضر وجمع فيمن يختار
بين المفضول والفاضل ومن حق الفاضل التقدم على المفضول
ثم طعن في كل واحد ممن اختاره للشورى واظهر انه يكره ان يتقلد
امر المسلمين ميتا كما تقلده حيا ثم تقلده بان جعل الامامة في
ستة ثم ناقض فجعلها في اربعة ثم في ثلثة ثم في واحد فجعل
الى عبد الرحمن بن عوف الاختيار بعد ان وصفه بالضعف والقصور
ثم قال ان اجتمع امير المؤمنين وعثمان فالقول ما قالاه وان صاروا
ثلثة ثلثة فالقول الذي فيهم عبد الرحمن لعلمه ان عليا وعثمان لا

يجتمعان على امر وان عبد الرحمن لا يعدل بالامر عن زوج اخته وهو عثمان
وابن عمه ثم امر بضرب اعناقهم ان تأخروا عن البيعة ثلثة ايام مع
انهم عندهم من العشرة المبشرة بالجنة وامر بقتل من خالف الاربعة
منهم وامر بقتل من خالف ثلثة الذين فيهم عبد الرحمن وكل ذلك
مخالف للدين وقال لعلي عليه السلم وان وليتها وليسوا فاعلين لتركبنهم
على المحجة البيضاء وفيه اشارة الى انهم لا يولونه اياها وقال لعثمان و
ان وليتها لتركبن آل ابي معيط على رقاب الناس ولئن فعلت لتقتلن وفيه
اشارة الى الامر بقتله واما عثمان فانه ولى امور المسلمين من لا يصلح
للولاية حتى ظهر من بعضهم الفسوق ومن بعضهم الخيانة وقسم الولايات
بين اقاربه وعوتب على ذلك مرارا فلم يرجع واستعمل الوليد بن عقبة حتى
ظهر منه شرب الخمر فصلى بالناس وهو سكران واستعمل سعيد بن العاص
على الكوفة فظهر منه ما ادى الى ان اخرجه اهل الكوفة منها وولى عبد الله

بن ابي سرح مصر حتى تظلم منه اهلها وكاتبه ان يستمر على ولايته
سرا خلاف ما كتب اليه جهرا وامره بقتل محمد بن ابي بكر وولى معوية
الشام فاحدث من الفتن ما احدث وولى عبد الله بن عامر ففعل من
المناكر ما فعل وولى مروان امره والقى اليه مقاليد اموره ودفع اليه
خاتمه فحدث من ذلك قتل عثمان وحدث من الفتنة بين الامة ما حدث
وكان يوثر اهله بالاموال الكثيرة من بيت المال المسلمين حتى انه
دفع الى اربعة نفر من قريش زوجهم بناته اربع مائة الف دينار
ودفع الى مروان الف الف دينار وكان ابن مسعود يطعن عليه
ويكفره ولما علم ضربه حتى مات وضرب عمارا حتى صار به فتق وقد
قال فيه النبي صلى الله عليه وآله عمار جلدة بين عيني تقتله الفئة
الباغية لا انالهم الله شفاعتي يوم القيمة وكان عمار يطعن عليه وطرد رسول
الله صلى الله عليه وآله الحكم بن ابي العاص عم عثمان عن المدينة ومعه

ابنه مروان فلم يزل طريداً هو وابنه في زمن النبي صلى الله عليه وآله وابي بكر وعمر
فلما ولي عثمان آواه ورده الى المدينة وجعل مروان كاتبه وصاحب
تدبيره ومع ان الله تعالى قال لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله الآية ونفى اباذر الى الربذة وضربه ضرباً
وجيعاً مع ان النبي صلى الله عليه وآله قال في حقه ما اقلت الغبراء ولا
اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر وقال ان الله تعالى اوحى الي
انه يحب اربعة من اصحابي وامرني بحبهم فقيل له من هم يا رسول الله قال
علي سيدهم وسلمان ومقداد وابوذر وضيع حدود الله فلم يقتل عبيد الله
بن عمر حين قتل الهرمزان مولى امير المؤمنين بعد اسلامه وكان امير
المؤمنين يطلب عبيد الله لاقامة القصاص عليه فلحق بمعوية واراد
ان يعطل حد الشرب في الوليد بن عقبة حتى حده امير المؤمنين عليه السلام
وقال عليه السلام لا يبطل حد الله وانا حاضر وزاد الاذان الثاني يوم الجمعة

وهي بدعة صار سنة الى الآن وخالفه المسلمون كلهم حتى قتل وعابوا
افعاله وقالوا له غبت عن بدر وهربت يوم احد ولم تشهد بيعة الرضوان
والاخبار في ذلك اكثر من ان تحصى وقد ذكره محمد الشهرستاني وهو اشد
المتعصبين على الامامية ان مثار الفساد بعد شبهة ابليس الاختلافات
الواقعة في مرض النبي صلى الله عليه وآله فاول تنازع وقع في مرضه فيما رواه
البخاري باسناده الى ابن عباس قال لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وآله
مرضه الذي توفي فيه قال ائتوني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتاباً
لا تضلوا بعدي فقال عمر ان صاحبكم ليهجر حسبنا كتاب الله وكثر اللغط
فقال النبي صلى الله عليه وآله قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع والخلاف
الثاني في مرضه عليه السلام انه قال جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف
عنه فقال القوم يجب علينا امتثال امره واسامة قد برز عن المدينة
وقال القوم اشتد مرضه ولا تسع قلوبنا المفارقة الثالث في موته

عليه السلم قال عمر من قال ان محمدا قد مات قتلته بسيفي هذا وانما رفع الى السماء
كما رفع عيسى بن مريم وقال ابو بكر من كان يعبد محمدا فان محمدا قد
مات ومن كان يعبد اله محمد فانه حي لا يموت الرابع في الامامة
اعظم خلاف بين الامة خلاف الامامة اذ ما سل سيف في الاسلام
على قاعدة دينية مثل ما سل على الامامة في كل زمان واختلف المهاجرون
والانصار فقالت الانصار منا امير ومنكم امير واتفقوا على زعيمهم
سعد بن عبادة الانصاري فاستدرك ابو بكر وعمر وعثمان بان حضروا
سقيفة بني ساعدة ومد عمر يده الى ابي بكر وبايعه فبايعه الناس
فقال عمر انها كانت فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها
فاقتلوه وامير المومنين عليه السلم مشغول بما امره النبي صلى الله عليه
واله من دفنه وتجهيزه وملازمة قبره وتخلف هو وجماعة من بني
هاشم عن البيعة الخامس في فدك والتوارث عن النبي صلى الله عليه واله

ودفعها

ودفعها ابو بكر بروايته عن النبي صلى الله عليه واله نحن معاشر الانبيا
لا نورث ما تركناه صدقة السادس في قتال مانع الزكوة فقاتلهم ابو بكر
واجتهد عمر في ايام خلافته فرد السبايا والاموال اليهم واطلق المحبوسين
السابع في تنصيص ابي بكر على عمر بالخلافة فمن الناس من قال قد وليت
علينا فظا غليظا الثامن في امر الشورى واتفقوا بعد الاختلاف
على امامة عثمان ووقعت اختلافات كثيرة منها رد الحكم بن
امية الى المدينة بعد ان طرده رسول الله صلى الله عليه واله وكان
يسمى طريد رسول الله صلى الله عليه واله وبعد ان تشفع الى ابي بكر وعمر ايام
خلافتهما فما اجابا الى ذلك ونفاه عمر من مقامه باليمن اربعين
فرسخا ومنها نفيه ابا ذر الى الربذة وتزويجه مروان بن الحكم ابنته
وتسليمه خمس غنايم افريقية اليه وقد بلغت مائتي الف دينار
ومنها ايواء عبد الله بن سعد بن ابي سرح بعد ان هدر النبي صلى الله

عليه وآله دمه وتوليته اياه مصرًا وتوليته عبد الله بن عامر البصرة
حتى احدث فيهما ما احدث وكان امراء جنود معوية ابن ابي سفيان
عامل الشام وسعيد بن العاص عامل الكوفة بعد عبد الله بن عامر
والوليد بن عتبة عاملاً للبصرة الرابع في زمن امير المؤمنين عليه
السلام بعد الاتفاق عليه وعقد البيعة له فاوّلها خروج طلحة والزبير
الى مكة ثم حمل عايشة الى البصرة ثم نصب القتال معه ويعرف
ذلك بحرب الجمل والخلاف بينه وبين معوية وحرب صفين
ومغادرة عمرو بن العاص وابا موسى الاشعرى وكذا الخلاف
بينه وبين الشراة المارقين بالنهروان وبالجملة كان علي عليه السلام
مع الحق والحق معه فظهر في زمانه الخوارج عليه مثل الاشعث
بن قيس ومسعود بن الفدكى التميمى وزيد بن حصين الطائى وغيرهم
فظهر في زمانه الغلاة كعبد الله بن سبا ومن الفرقتين ابتدا البدعة

والضلالة وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وآله يهلك فيك اثنان
محب غالٍ ومبغض قالٍ فانظر بعين الانصاف الى الكلام هنا
الرجل هل خرج موجب الفتنة عن المشايخ وتعداهم **الفصل**
الثالث في الادلة الدالة على امامة امير المؤمنين عليه السلام بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله الادلة في ذلك كثيرة لا تحصى لكن نذكر المهم منها
وننظمه اربعة مناهج **المنهج الاول** في الادلة العقلية وهي خمسة الادلة العقلية
الاولى ان الامام يجب ان يكون معصومًا ومتى كان كذلك كان الامام
هو علي بن ابي طالب عليه السلام **اما المقدمة الاولى** فلان الانسان
مدني بالطبع لا يمكن ان تعيش منفردًا لافتقاره في بقائه الى مأكل
وملبس ومسكن لا يمكن ان يفعلها بنفسه بل يفتقر الى مساعدة
غيره بحيث يفرغ كل منهم لما يحتاج اليه صاحبه حتى يتم نظام
النوع ولما كان الاجتماع في مظنة التغالب والتناوش فان كل واحد

من الاشخاص قد يحتاج الى ما في يد غيره فتدعوا قوته الشهوية
الى اخذه وقهره عليه وظلمه فيه فيؤدي ذلك الى وقوع الهرج و
المرج واثارة الفتن فلا بد من نصب امام معصوم يصدهم عن
الظلم والتعدي ويمنعهم عن التغلب والقهر وينتصف للمظلوم
من الظالم ويوصل الحق الى مستحقه لا يجوز عليه الخطاء ولا السهو ولا
المعصية والا لافتقر الى امام آخر لان العلة المحوجة الى نصب الامام
هو جواز الخطاء على الامة فلو جاز الخطاء عليه لاحتاج الى امام فان
كان معصوما كان هو الامام والا لزم التسلسل واما المقدمة
الثانية فظاهرة لان ابا بكر وعمر وعثمان لم يكونوا معصومين اتفاقا
وعلي عليه السلام معصوم فيكون هو الامام الثانية ان الامام يجب ان
يكون منصوصا عليه لما بينا من بطلان الاختيار وانه ليس بعض
المختارين لبعض الامة اولى من البعض المختار للآخر ولادائه الى التنازع

والتشاجر فيؤدي نصب الامام الى اعظم انواع الفساد التي لاجل اعدام
الاقل منها اوجبنا نصبه وغير علي عليه السلام من ائمتهم لم يكن منصوصا
عليه بالاجماع فتعين ان يكون هو الامام الثالثة ان الامام يجب ان يكون
حافظا للشرع لانقطاع الوحي بموت النبي صلى الله عليه وآله وقصور الكتاب
والسنة عن تفاصيل احكام الجزئيات الواقعة الى يوم القيمة فلا بد من
امام منصوب من الله تعالى معصوم من الخطاء والزلل لئلا يترك بعض
الاحكام او يزيد فيها عمدا او سهوا وغير علي عليه السلام لم يكن كذلك بالاجماع
الرابعة ان الله تعالى قادر على نصب امام معصوم والحاجة للعالم
داعية اليه ولا مفسدة فيه فيجب نصبه وغير علي عليه السلام لم يكن كذلك
اجماعا فتعين ان يكون الامام هو علي عليه السلام اما القدرة فظاهرة و
اما الحاجة فظاهرة ايضا لما بينا من وقوع التنازع بين العالم واما
انتفاء المفسدة فظاهر ايضا لان المفسدة لازمة لعدمه واما وجوب

نصب فلان عند ثبوت القدرة والداعي وانتفاء الصارف يجب الفعل
الخامسة ان الامام يجب ان يكون افضل من رعيته وعلي افضل اهل زمانه
على ما ياتي فيكون هو الامام لقبح تقديم المفضول على الفاضل عقلاً و
نقلاً قال الله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا
ان يهدى فما لكم كيف تحكمون المنهج الثاني في الادلة الماخوذة
من القرآن البراهين الدالة على امامة علي عليه السلام من الكتاب العزيز
اربعون برهاناً الاول قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقد اجمعوا على انها
نزلت في علي عليه السلام قال الثعلبي باسناده الى ابي ذر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله بهاتين والا فصمتا ورايت بهاتين والا فعميتا وآ
بهاتين والا فعميتا يقول علي عليه السلام قايد البررة وقاتل الكفرة منصور
من نصره مخذول من خذله وباسناده قال اما اني صليت مع رسول الله ص

يوماً صلوة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئاً فرفع
السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله
فلم يعطني احد شيئاً وكان علي عليه السلام راكعاً فاومأ اليه بخنصره
اليمنى وكان يتختم بها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره
وذلك بعين النبي صلى الله عليه وآله فلما فرغ من صلوته رفع راسه الى السماء
وقال اللهم ان موسى سألك قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من اهلي
هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيراً فانزلت عليه
قرآناً ناطقاً سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون
اليكما بآياتنا فانا سألتك ما سأل اللهم وانا محمد نبيك وصفيك
اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيراً من اهلي علياً اشدد به
ظهري قال ابوذر فما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام

من عند الله تعالى فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال إنما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون ونقل الفقيه ابن المغازلي الواسطي الشافعي عن ابن
عباس ان هذه الآية في الائمة كما اثبتها الله تعالى لنفسه ولرسوله
صلى الله عليه وآله **البرهان الثاني** قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ
ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته اتفقوا
على نزولها في علي عليه السلم روى ابو نعيم الحافظ من الجمهور باسناده
عن عطية قال نزلت هذه الآية على رسول الله في علي بن ابي طالب ومن تفسير
الثعلبي قال معناه بلغ ما انزل اليك من ربك في فضل علي فلما نزلت
هذه الآية اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي
مولاه والنبي صلى الله عليه وآله مولى ابي بكر وعمر وباقي الصحابة بالاجماع فيكون
عليا عليه السلم مولاهم فيكون هو الامام ومن تفسير الثعلبي قال لما كان رسول

> نزلت في علي عليه السلم والولي هو المتصرف وقد اثبت له الولاية م

صلى الله عليه وآله بغدير خم نادى في الناس فاجتمعوا فاخذ بيد
علي عليه السلم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك وطار في
البلاد وبلغ ذلك الحرث بن نعمان الفهري فاتى رسول الله صلى الله عليه
وآله على ناقته حتى اتى الابطح فنزل عن ناقته فاناخها وعقلها واتى
النبي صلى الله عليه وآله وهو في ملاء من اصحابه فقال يا محمد امرتنا
عن الله عز وجل ان نشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فقبلنا
منك وامرتنا ان نزكي اموالنا فقبلنا منك وامرتنا ان نحج البيت فقبلنا
منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا
وقلت من كنت مولاه فهذا علي مولاه فهذا منك ام من الله فقال النبي
والله الذي لا اله الا هو انه من امر الله فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته
وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من
السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله تعالى بحجر فسقط

> وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلنا منك وامرتنا ان نصوم شهرا فقبلنا منك م

علیها منه وخرج من دبره فقتله وانزل الله تعالی سأل سائل بعذاب واقع

للکافرین لیس له دافع من الله ذی المعارج وقد روی هذه الروایة النقاش من

علماء الجمهور فی تفسیره **البرهان الثالث** قوله تعالی الیوم اکملت

لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی ورضیت لکم الاسلام دینا

روی ابونعیم باسناده الی ابی سعید الخدری قال ان النبی صلی الله علیه

وآله دعا الناس الی علی فی غدیر خم وامر بما تحت الشجر من الشوک فقم

فدعا علیا علیه السلام فاخذ بضبعیه فرفعهما حتی نظر الناس الی بیاض

ابطی رسول الله صلی الله علیه وآله ثم لم تفرقوا حتی نزلت هذه الآیة

الیوم اکملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی ورضیت لکم الاسلام

دینا فقال رسول الله صلی الله علیه وآله الله اکبر علی اکمال الدین واتمام

النعمة ورضا الرب برسالتی وبالولایة علی بن ابی طالب من بعدی

ثم قال من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

وانصر

وانصر من نصره واخذل من خذله **البرهان الرابع** قوله تعالی

والنجم اذا هوی ما ضل صاحبکم وما غوی روی الفقیه علی بن المغازلی

الشافعی باسناده عن ابن عباس قال کنت جالسا مع فتیة من بنی هاشم

عند النبی صلی الله علیه وآله اذ انقض کوکب فقال رسول الله صلی الله علیه وآله

من انقض هذا النجم فی منزله فهو الوصی من بعدی فقام فتیة من بنی

هاشم فنظروا اذا الکوکب قد انقض فی منزل علی بن ابی طالب قالوا یا

رسول الله لقد غویت فی حب علی فانزل الله تعالی والنجم اذا هوی ما ضل

صاحبکم وما غوی **البرهان الخامس** قوله تعالی انما یرید الله لیذهب

عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا روی احمد بن حنبل فی مسنده

عن واثلة بن الاصقع قال طلبت علیا علیه السلام فی منزله فقالت فاطمة

ذهب یاتی برسول الله صلی الله علیه وآله قال فجاء جمیعا فدخلا ودخلت

معهما فاجلس علیا عن یساره وفاطمة عن یمینه والحسن والحسین

بين م

بأن يديه ثم التفع عليهم ثوبه وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا اللهم ان هؤلاء اهل بيتي اللهم هؤلاء احق
وعن ام سلمة قالت ان النبي صلى الله عليه وآله كان في بيتها فاتته فاطمة
عليها السلم ببرمة فيها حريرة فدخلت بها فقال عليه السلم ادعي لي زوجك
وابنيك قالت فجاء علي والحسن والحسين عليهم السلم فدخلوا فجلسوا
يأكلون من تلك الحريرة وهو وهم على منام له وكان تحته كساء خيبري
قالت وانا في الحجرة اصلي فانزل الله تعالى هذه الآية انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ فضل الكساء
وكساهم به ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء فقال اللهم هؤلاء اهل
بيتي وخاصتي اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وكرر ذلك قالت فادخلت راسي قلت وانا معكم يا رسول الله قال انك
على خير انك الى خير وفي هذه الآية دلالة على العصمة مع التاكيد بلفظة

انما

انما وبادخال اللام في الخبر والاختصاص في الخطاب بقوله اهل البيت
والتكرير بقوله ويطهركم تطهيرا وغيرهم ليس بمعصوم فيكون الامامة
في علي عليه السلم لانه ادعاها في غير من اقواله كقوله والله لقد تقمصها
ابن ابي قحافة وهو يعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى وقد ثبت
نفي الرجس عنه فيكون صادقا هو الامام **البرهان السادس** قوله تعالى
في بيوت اذن الله ان ترفع الآية قال الثعلبي باسناده عن انس بن مالك وبريدة
قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية فقام رجل فقال اي بيوت
هذه يا رسول الله فقال بيوت الانبياء فقام اليه ابو بكر فقال يا رسول الله هذا
البيت منها يعني بيت علي وفاطمة قال نعم من افاضلها وصف فيها
الرجال بما يدل على افضليتهم فيكون علي هو الامام والا لزم تقديم
المفضول على الفاضل **البرهان السابع** في مسنده عن ابن عباس قال
لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى روى احمد بن

والتاكيد بقول م

فيكون م

بيوت

حنبل في مسنده عن ابن عباس قال لما نزل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة

في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وكذا في تفسير الثعلبي و

نحوه في الصحيحين وغير علي عليه السلام من الصحابة الثلثة علينا مودتهم

قال علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام لا تجب مودتهم فيكون علي عليه السلام

افضل فيكون هو الامام وكانت الخلفاء الثلثة ناويا في المودة وامتثال الوامره

يكون مودة فيكون واجب الطاعة وهو معنى الامامة البرهان الثامن

قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال الثعلبي

ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اراد الهجرة خلف علي بن ابي طالب لقضاء ديونه

ورد الودايع التي كانت عنده وامره ليلة خرج الى الغار وقد احاط المشركون

بالدار ان ينام على فراشه فقال له يا علي اتشح ببرد الحضرمي الاخضر ونم

على فراشي فانه لا يخلص اليك منهم مكروه ان شاء الله عز وجل ففعل

ذلك فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل وميكائيل اني قد آخيت بينكما و

وجب علينا مودتهم قال علي و فاطمة وابناهما عليهم السلام

جعلت

جعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة

فاختارا كلاهما الحياة فاوحى الله عز وجل اليهما الا كنتما مثل

علي بن ابي طالب عليه السلام آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه

بنفسه ويؤثره بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه

فنزلا فكان جبرئيل عليه السلام عند راسه وميكائيل عند رجليه فقال جبرئيل

بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله تعالى بك الملائكة فانزل

الله على رسوله وهو متوجه الى المدينة في شان علي بن ابي طالب عليه السلام

ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقال ابن عباس

انها نزلت في علي بن ابي طالب لما هرب النبي صلى الله عليه وآله من المشركين

الى الغار وهذه فضيلة لم تحصل لغيره تدل على افضليته على جميع

الصحابة فيكون هو الامام البرهان التاسع قوله تعالى فمن حاجك

فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا

ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين
نقل الجمهور كافة ان ابناءنا اشارة الى الحسن والحسين عليهما
السلام ونساءنا اشارة الى فاطمة عليها السلام وانفسنا الى امير
المؤمنين علي بن ابي طالب وهذه الآية ادل دليل على ثبوت الامامة
لعلي عليه السلام لانه تعالى جعله نفس رسول الله صلى الله عليه وآله
والاتحاد محال فيبقى المراد المساوي وله عليه السلام الولاية العامة فكذا
لمساويه وايضا لو كان غير هؤلاء مساويا لهم وافضل منهم في
استجابة الدعاء لامره تعالى باخذهم معهم لانه في موضع الحاجة
واذا كانوا هم الافضل تعينت الامامة فيهم وهل يخفى دلالة
هذه الآية على المطلوب الا على من استحوذ الشيطان عليه واخذ
بمجامع قلبه وخيل له حب الدنيا التي لا ينالها الا بمنع اهل
الحق عن حقهم البرهان العاشر قوله تعالى فتلقى آدم من ربه

كلمات فتاب عليه روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي باسناده عن ابن
عباس قال سئل النبي ص عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب
عليه قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي
فتاب عليه وهذه فضيلة لم يلحقه احد من الصحابة فيها فيكون
هو الامام لمساواته النبي صلى الله عليه وآله في التوصل به الى الله تعالى
البرهان الحادي عشر قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما قال
ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين روى الفقيه ابن المغازلي
الشافعي عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انتهت
الدعوة الي والى علي عليه السلام لانه لم يسجد احد منا للصنم قط فاتخذني
نبيا واتخذ عليا وصيا وهذا نص في الباب البرهان الثاني عشر
قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا روى الحافظ ابو نعيم الاصفهاني باسناده الى ابن عباس

تفسير

قال نزلت في علي عليه السلم قال والود محبته في قلوب المؤمنين وفي

الثعلبي عن البراء بن العازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

لعلي بن ابي طالب عليه السلم يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهداً

واجعل لي في صدور المؤمنين مودة فانزل الله تعالى ان الذين امنوا و

عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ولم يثبت لغيره من

الصحابة ذلك فيكون افضل منهم فيكون هو الامام البرهان

الثالث عشر قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد من كتاب

الفردوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

انا المنذر وعلي الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون ونحوه رواه

ابو نعيم وهو صريح في ثبوت الولاية والامامة البرهان الرابع عشر

قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون من طريق الحافظ ابو نعيم

عن الثعلبي عن ابن عباس قال في قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون

قال عن ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب وكذا في كتاب الفردوس عن ابي

سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وانهم مسئولون عن الولاية وجب ان

يكون ثابتة له ولم يثبت لغيره من الصحابة ذلك فيكون افضل منهم فيكون

هو الامام البرهان الخامس عشر قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول

روى ابو نعيم الحافظ باسناده عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه

وآله في قوله عز وجل ولتعرفنهم في لحن القول قال ببغضهم عليا عليه السلم

ولم يثبت لغيره من الصحابة ذلك فيكون افضل منهم فيكون هو الامام

البرهان السادس عشر قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك

المقربون روى ابو نعيم الحافظ عن ابن عباس قال في هذه الآية سابق

هذه الامة علي بن ابي طالب عليه السلم وروى فقيه ابن المغازلي الشافعي

عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك

المقربون قال سبق يوشع بن نون الى موسى وسبق شمعون الى عيسى وسبق علي

عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وآله وهذه الفضيلة لم تثبت لغيره من
الصحابة فيكون هو الامام **البرهان السابع عشر** قوله تعالى
الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اولئك
اعظم درجة عند الله الآية روى رزين بن معوية في الجمع بين الصحاح
الستة انها نزلت في علي عليه السلام لما افتخر طلحة بن شيبة والعباس
وهذه فضيلة لم تحصل لغيره من الصحابة فيكون افضل فيكون
هو الامام **البرهان الثامن عشر** قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا
ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة من طريق الحافظ
ابو نعيم الى ابن عباس قال ان الله تعالى حرم كلام رسول الله صلى الله عليه
وآله قبل الصدقة وبخلوا ان يتصدقوا قبل كلامه وتصدق علي عليه السلام
ولم يفعل ذلك احد من المسلمين غيره ومن تفسير الثعلبي قال
ابن عمر كان لعلي عليه السلام ثلثة لو كانت لي واحدة منهن كانت احب

الي من حمر النعم تزويجه بفاطمة عليها السلام واعطاه الراية يوم خيبر
وآية النجوى وروى رزين بن معوية في الجمع بين الصحاح الستة
عن علي عليه السلام ما عمل بهذه الآية غيري وبي خفف الله تعالى
عن هذه الامة وهذا يدل على فضيلته عليهم فيكون احق بالامامة
البرهان التاسع عشر قوله تعالى واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا
قال ابن عبد البر واخرجه ابو نعيم ايضا قال ان النبي صلى الله عليه وآله ليلة
اسري به جمع الله تعالى بينه وبين الانبياء ثم قال له تعالى اسئلهم يا محمد
على ماذا بعثتم فقالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله وعلى الاقرار بنبوتك
والولاية لعلي بن ابي طالب وهذا صريح في ثبوت الامامة لعلي عليه السلام
البرهان العشرون قوله تعالى وتعيها اذن واعية في تفسير
الثعلبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سالت الله عز وجل ان يجعلها
اذنك واعية يا علي من طريق ابي نعيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

يا علي ان الله عز وجل امرني ان ادنيك واعلمك لتعي وانزلت علي هذه الاية
وتعيها اذن واعية فانت اذن واعية للعلم وهذه الفضيلة لم تحصل
لغيره فيكون هو الامام **البرهان الحادي والعشرون** قوله تعالى سورة هل
اتى في تفسير الثعلبي من طرق مختلفة قال مرض الحسن والحسين عليهما
السلم فعادهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وعامة العرب و
العجم قال يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك فنذر صوم ثلثة ايام وكذا نذرت
امهما فاطمة عليها السلم وجاريتهم فضة ونذر الحسن والحسين فبرا
وليس عند آل محمد عليهم السلم قليل ولا كثير فاستقرض علي عليه السلم
ثلثة اصوع من شعير فقامت فاطمة عليها السلم الى صاع فطحنته
واختبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرصا وصلى علي عليه السلم مع
النبي صلى الله عليه وآله المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه
اذ اتاهم مسكين فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت

محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه
علي عليه السلم فامر باعطائه فاعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم
لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما ان كان اليوم الثاني قامت
فاطمة عليها السلم فاختبزت صاعا وصلى علي عليه السلم مع النبي
صلى الله عليه وآله المغرب فاتى المنزل فوضع الطعام بين يديه
فاتاهم يتيم فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد
يتيم من اولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة اطعموني
اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي عليه السلم فامر باعطائه فاعطوه
الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح
فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام الى الصاع الثالث
فطحنته واختبزته وصلى علي مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب
ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذ اتاهم اسير فوقف

بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد تأسروننا وتشدوننا ولا
تطعموننا اطعموني فاني اسير محمد اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعهم
علي عليه السلام فامر باعطائه فاعطوه الطعام ومكثوا الثلثة ايام
ولياليها ولم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان اليوم الرابع
وقد وفوا نذورهم اخذ علي عليه السلام الحسن بيد اليمنى والحسين بيده
اليسرى فاقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون كالفراخ
من شدة الجوع فلما ابصر به النبي صلى الله عليه وآله قال يا ابا الحسن ما
اشد ما تسوؤني ما ارى بكم انطلق بنا الى ابنتي فاطمة فانطلقوا
اليها وهي في محرابها قد لصق ظهرها ببطنها من شدة الجوع وغارت
عيناها فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله قال واغوثاه يا الله اهل
بيت محمد يموتون بالجوع فهبط جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله
عليه وآله فقال يا محمد خذ ما هنأك الله في اهل بيتك قال وما آخذ

جبرئيل

يا جبرئيل قال فاقرأه هل اتى على الانسان حين من الدهر وهي تدل
على فضائل جمة لم يسبق اليها احد ولا يلحقه احد فيكون افضل
من غيره فيكون هو الامام البرهان الثاني والعشرون قوله تعالى
والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المفلحون من طريق
ابي نعيم عن مجاهد في قوله تعالى والذي جاء بالصدق محمد وصدق
به قال علي بن ابي طالب عليه السلام ومن طريق الفقيه ابن المغازلي الشافعي
عن مجاهد في قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به قال جاء به محمد صلى الله
عليه وآله وصدق به علي عليه السلام وهذه فضيلة اختص بها علي عليه السلام
فيكون هو الامام البرهان الثالث والعشرون قوله تعالى هو الذي ايدك
بنصره وبالمؤمنين من طريق ابي نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله مكتوب على العرش لا اله الا الله وحده لا شريك له
محمد عبدي ورسولي ايدته بعلي بن ابي طالب وذلك قوله تعالى في كتابه

مصدق

[illegible]

هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين يعني علي بن ابي طالب من اعظم الفضائل
التي لم تحصل لغيره فيكون هو الامام وهذه فضيلة لم تحصل لاحد
من الصحابة بغيره فيكون هو الامام البرهان الرابع والعشرون
قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين من طريق
ابي نعيم قال نزلت في علي بن ابي طالب وهذه فضيلة لم تحصل لاحد من
الصحابة بغيره فيكون هو الامام البرهان الخامس والعشرون قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه قال الثعلبي انها نزلت في علي عليه السلام وهذا يدل على انه
افضل فيكون هو الامام البرهان السادس والعشرون قوله تعالى والذين
امنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون روى احمد بن حنبل باسناده
الى ابن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الصديقون ثلثة
حبيب بن موسى النجار مؤمن آل يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين

وحزبيل مؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن
ابي طالب الثالث وهو افضلهم ونحوه رواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي
وصاحب كتاب الفردوس وهذه فضيلة تدل على امامته البرهان السابع
والعشرون قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من طريق ابي
نعيم الحافظ باسناده الى ابن عباس قال نزلت في علي عليه السلام كان معه
اربعة دراهم فانفق بالليل درهما وبالنهار درهما وفي السر درهما وفي العلانية
درهما وكذا رواه الثعلبي في تفسيره ولم يحصل لغير علي
عليه السلام ذلك فيكون افضل فيكون هو الامام البرهان الثامن
والعشرون ما رواه احمد بن حنبل عن ابن عباس قال ليس من آية في القران
يا ايها الذين امنوا الا وعلي راسها واميرها وشريفها وسيدها
ولقد عاتب الله عز وجل اصحاب محمد صلى الله عليه واله في القران وما

ذكر عليّاً الا بخير وهذا يدلّ على انه افضل فيكون هو الامام **البرهان**
التاسع والعشرون قوله تعالى انّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ
يا ايّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً من صحيح البخاري عن
كعب بن عجرة قال سألنا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلنا يا رسول الله
كيف الصلوة عليكم اهل البيت فانّ الله تعالى قد علّمنا كيف نسلّم
قال صلّى الله عليه وآله قولوا اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على
ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد ومن صحيح مسلم قلنا يا رسول الله
اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلوة على آلك فقال
قولوا اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على ابرهيم وآل ابرهيم ولا
شكّ في انّ عليّاً عليه السلام افضل آل محمّد فيكون اولى بالامامة
البرهان الثلثون قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا
يبغيان من تفسير الثعلبي وطريق ابي نعيم عن ابن عباس في قوله تعالى

مرج البحرين يلتقيان قال علي عليه السلام وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان
النبيّ صلّى الله عليه وآله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن
والحسين عليهما السلام ولم يحصل لغيره من الصحابة هذه
الفضيلة فيكون اولى بالامامة **البرهان الحادي والثلثون**
قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب من طريق الحافظ ابي نعيم
عن ابن الحنيفة قال هو علي بن ابي طالب عليه السلام وفي تفسير
الثعلبي عن عبد الله بن سلم قلت من هذا الذي عنده علم الكتاب
فقال انما ذلك علي بن ابي طالب وهذا يدل على انه افضل فيكون
هو الامام **البرهان الثاني والثلثون** قوله تعالى يوم لا يخزي
الله النبيّ والذين آمنوا معه روى ابو نعيم مرفوعاً الى ابن
عباس قال اول من يكتسي من حلل الجنة ابرهيم عليه السلام لخلته
من الله ومحمد صلّى الله عليه وآله لانه صفوة الله ثم علي عليه السلام يزف

بينهما الى الجنان ثم قرأ ابن عباس يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا
معه روى ابو نعيم مرفوعا الى ابن عباس قال اول من يكتسي من
حلل الجنة ابرهيم عليه السلام لخلته من الله تعالى ومحمد صلى الله عليه و
آله لانه صفوة الله ثم علي عليه السلام يزف بينهما الى الجنان ثم قرأ ابن
عباس يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه قال علي عليه السلام واصحابه
وهذا يدل على انه افضل من غيره فيكون الامام البرهان الثالث
والثلثون قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
روى الحافظ ابو نعيم باسناده الى ابن عباس قال لما نزلت هذه
الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انت وشيعتك تاتي
انت وشيعتك يوم القيمة راضين مرضيين ويأتي عدوك
غضابا مقمحين خائبين واذا كان خير البرية وجب ان يكون هو
الامام البرهان الرابع والثلثون قوله تعالى وهو الذي خلق من

الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا في تفسير الثعلبي عن ابن عباس قال
نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب زوج فاطمة عليا
الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
ولم يثبت لغيره ذلك فكان افضل فكان هو الامام البرهان
الخامس والثلثون قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين اوجب الله تعالى علينا الكون مع الصادقين
المعلوم منهم الصدق وليس الا المعصوم لتجويز الكذب في غيره
فيكون هو عليا عليه السلام اذ لا معصوم من الاربعة سواه وفي حديث
ابي نعيم عن ابن عباس انها نزلت في علي عليه السلام البرهان السادس
والثلثون قوله تعالى واركعوا مع الراكعين من طريق ابي نعيم
عن ابن عباس انها نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام
خاصة وهما اول من صلى وركع وهو يدل على افضليته فيدل على امامته

البرهان السابع والثلثون قوله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي
من طريق ابي نعيم عن ابن عباس اخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي
عليه السلام وبيدي ونحن بمكة وصلى اربع ركعات ثم رفع يده الى السماء
فقال اللهم ان موسى بن عمران سالك وانا محمد نبيك اسالك ان
تشرح لي صدري وتحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل
لي وزيرا من اهلي علي بن ابي طالب اخي اشدد به ازري واشركه في امري
قال ابن عباس سمعت مناديا ينادي يا احمد قد اوتيت ما سألت
وهذا نص في الباب البرهان الثامن والثلثون قوله تعالى اخوانا على سرر
متقابلين من مسند احمد بن حنبل باسناده الى زيد بن ابي اوفى
قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده فذكر عليه السلام
قصة مواخاة رسول الله صلى الله عليه وآله بين اصحابه فقال لعلي عليه السلام لقد
ذهب روحي وانقطع ظهري حين فعلت باصحابك ما فعلت

ولم

ولم يبق غيري فان كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا ما اخرتك
الا لنفسي فانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اخي
ووارثي وانت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة وانت اخي ورفيقي
ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله اخوانا على سرر متقابلين المتحابين
في الله ينظر بعضهم الى بعض والمواخاة تستدعي المناسبة والمشاكلة
فلما اختص علي عليه السلام بمواخاة رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو الامام
البرهان التاسع والثلثون قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى من كتاب
الفردوس لابن شيرويه يرفعه الى حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لو يعلم الناس متى سمي علي امير المؤمنين ما انكروا فضله
سمي امير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد قال الله عز وجل واذ

اخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى فقال تبارك وتعالى انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم وهو صريح
في الباب **البرهان الاربعون** قوله تعالى فان تظاهرا عليه فان الله
هو موليه وجبرئيل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير اجمع
المفسرون على ان صالح المؤمنين هو علي بن ابي طالب عليه السلام وروى
ابونعيم باسناده الى اسماء بنت عميس قلت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقرأ هذه الآية وان تظاهرا عليه فان الله هو موليه وجبرئيل
وصالح المؤمنين قال صالح المؤمنين علي بن ابي طالب واختصاصه
بذلك يدل على افضليته فيكون هو الامام والآيات المذكورة في هذا المعنى
كثيرة اقتصرنا على ما ذكرنا للاختصار **المنهج الثالث** في الادلة
المستندة الى السنة المنقولة عن النبي صلى الله عليه وآله وهي اثنا عشر
الاول ما نقله الناس كافة انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين

جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب في دار ابي طالب وهم
اربعون رجلا وامر ان يصنع لهم فخذ شاة مع مد من البر ويعد لهم
صاعا من اللبن وكان الرجل منهم يأكل الجذعة في مقعد واحد
يشرب الفرق من الشراب في ذلك المقام فاكلت الجماعة كلها من ذلك
اليسير حتى شبعوا ولم يتبين ما اكلوه فبهرهم بذلك وبين لهم
آية نبوته ثم قال يا بني عبد المطلب ان الله بعثني بالحق الى الخلق كافة
وبعثني اليكم خاصة فقال وانذر عشيرتك الاقربين وانا
ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان
تملكون بهما العرب والعجم وتنقاد لكم بهما الامم وتدخلون
بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة ان لا اله الا الله واني رسول
الله فمن يجيبني الى هذا الامر ويوازرني على القيام به يكن اخي و
وصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فلم تجب احد منهم

فقال امير المؤمنين علي عليه السلام انا يا رسول الله انا اوازرك على هذا الامر فقال
اجلس ثم اعاد القول على القوم ثانية فاصمتوا فقال علي عليه السلام وقمت
فقلت مثل مقالتي الاولى فقال اجلس ثم اعاد على القوم مقالته ثالثة فلم
ينطق احد منهم بحرف فقمت فقلت انا اوازرك يا رسول الله على هذا
الامر فقال اجلس فانت اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي
من بعدي فنهض القوم وهم يقولون لابي طالب ليهنئك اليوم
ان دخلت في دين ابن اخيك فقد جعل ابنك اميرا عليك الثاني
الخبر المتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما نزلت قوله تعالى يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
خطب الناس في غدير خم وقال للجمع كله يا ايها الناس الست
اولى منكم بانفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله

فقال له عمر بخ بخ اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة والمراد
بالمولى هنا الاولى بالتصرف لتقدم التقرير منه صلى الله عليه وآله
بقوله الست اولى منكم بانفسكم الثالث قوله صلى الله عليه وآله
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اثبت له جميع منازل
هرون من موسى للاستثناء ومن جملة منازل هرون انه كان خليفة
لموسى ولو عاش بعده لكان خليفة ايضا والا لزم تطرق النقص
اليه ولانه خليفته مع وجوده وغيبته مدة يسيرة فبعد موته وطول
الغيبة اولى بان يكون خليفة الرابع انه صلى الله عليه وآله استخلفه
على المدينة مع قصر مدة الغيبة فيجب له ان يكون خليفة بعد موته
وليس لغير علي عليه السلام اجماعا ولانه لم يعزله عن المدينة فيكون خليفة
له بعد موته فيها وان كان خليفة في المدينة كان خليفة في غيرها
اجماعا الخامس الرابع ما رواه الجمهور باجمعهم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لامير

المومنين عليه السلام انت اخي ووصيي وخليفتي من بعدي وقاضي دیني

وهو نص في الباب الخامس السادس المواخاة روى انس قال لما كان يوم ٢٦

المباهلة واخى النبي صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والانصار

وعلي عليه السلام واقف يراه ويعرف مكانه ولم يواخ بينه وبين احد

فانصرف باكي العين وافتقده النبي صلى الله عليه وآله فقال ما فعل

ابو الحسن قالوا انصرف باكي العين قال يا بلال اذهب فائتني

به فمضى اليه وقد دخل منزله باكي العين فقالت فاطمة ما يبكيك

لا ابكى الله عينك قال آخى النبي صلى الله عليه وآله بين المهاجرين و

الانصار وانا واقف يراني ويعرف مكاني وانا ولم يواخ بيني وبين

احد قالت لا يحزنك الله لعله انما ادخرك لنفسه فقال بلال

فاقبل النبي م يا علي اجب النبي صلى الله عليه وآله فقال له ما يبكيك يا ابا الحسن

فقال واخيت بين المهاجرين والانصار يا رسول الله وانا واقف

تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين احد فقال صلى الله عليه وآله

انما ادخرتك لنفسي الا يسرك ان تكون اخا نبيك قال بلى يا رسول

الله انى لي بذلك فاخذ بيده فارقاه المنبر فقال اللهم ان هذا مني و

انا منه الا انه مني بمنزلة هرون من موسى الا من كنت مولاه فهذا علي

مولاه فانصرف علي عليه السلام قرير العين فاتبعه عمر فقال بخ بخ يا

ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مسلم والمواخاة تدل على الافضلية

فيكون هو الامام ثامن السابع ما رواه الجمهور كافة ان النبي صلى الله عليه و ٧١م

آله لما حاصر خيبر بضعا وعشرين ليلة وكانت الراية لامير المؤمنين

عليه السلام فلحقه رمد اعجزه عن الحرب وخرج مرحب يتعرض للحرب

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر فقال له خذ الراية فاخذها في جمع

من المهاجرين فاجتهدوا ولم يغن شيئا ورجع منهزما فلما كان من الغد

تعرض لها عمر فسار غير بعيد ثم رجع يجبن اصحابه فقال النبي

ابجن

صلى الله عليه وآله بجيوني بعلي فقيل انه ارمد فقال ارونيه اروني رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار ليس بفرار فجاؤا بعلي
عليه السلم فتفل في يده ومسحها على عينيه وراسه فبرئ واعطاه
الراية ففتح الله على يديه وقتل مرحبا ووصفه عليه السلم بهذا الوصف
يدل على انتفائه عن غيره وهو يدل على افضليته فيكون هو الامام

الثامن خبر الطاير روى الجمهور كافة ان النبي صلى الله عليه وآله
اتي بطاير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا
الطير فجاء علي عليه السلم فدق الباب فقال انس بن مالك ان النبي صلى الله
عليه وآله على حاجة فرجع ثم قال النبي صلى الله عليه وآله كما قال اولا
فدق علي عليه السلم الباب قال انس اولم اقل لك ان النبي صلى الله عليه وآله
على حاجة فانصرف فقال النبي صلى الله عليه وآله كما قال في الاولتين
فجاء علي عليه السلم فدق الباب اشد من الاولتين فسمعه النبي صلى الله عليه وآله

وقد قال له انس انه على حاجة فاذن له في الدخول وقال يا علي ما ابطاك عني
قال جئت فردني انس ثم جئت فردني ثم جئت ثم جئت الثالث
فردني فقال يا انس ما حملك على هذا فقال رجوت ان يكون الدعاء
لاحد من الانصار افضل من علي واذا كان احب الخلق الى الله تعالى وجب
ان يكون هو الامام التاسع ما رواه الجمهور من انه عليه السلم
امر اصحابه بان يسلموا على علي بامرة المومنين فقال انه سيد المسلمين
وامام المتقين وقايد الغر المحجلين وقال هذا ولي كل مومن ومومنة
بعدي وقال في حقه ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مومن ومومنة
فيكون عليا عليه السلم بعده لكن هذه نصوص في الباب العاشر ما رواه
الجمهور من قول النبي صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم
به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض
وقال عليه السلم مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا

فقال يا انس او في الانصار خير من علي او في الانصار
صح

تسمية امير المؤمنين

ومن تخلف عنها غرق وهذا يدل على وجوب التمسك بقول اهل بيته
وسيدهم علي عليه السلام فيكون واجب الطاعة على الكل فيكون هو الامام
دون غيره من الصحابة **الحادي عشر** ما رواه الجمهور من وجوب محبته
وموالاته روى احمد بن حنبل في مسنده ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اخذ بيد الحسن والحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما
وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وروى ابن خالويه عن حذيفة بن
اليمان قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يتمسك بقصبة
الياقوت التي خلقها الله تعالى بيده ثم قال لها كوني فكانت فليتول
علي بن ابي طالب عليه السلام من بعدي وعن ابي سعيد قال قال رسول الله
لعلي عليه السلام حبك ايمان وبغضك نفاق واول من يدخل الجنة
محبك واول من يدخل النار مبغضك وقد جعلك الله تعالى
اهلا لذلك فانت مني وانا منك الا انه لا نبي بعدي وعن شقيق

ابن سلمة عن عبد الله بن عباس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وهو آخذ بيد علي عليه السلام وهو يقول هذا وليي وانا وليه عاديت
من عاداه وسالمت من سالمه وروى اخطب خوارزم عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله جاءني جبرئيل من عند الله عز وجل
بورقة خضراء مكتوبا فيها ببياض اني افترضت محبة علي بن
ابي طالب عليه السلام على خلقي فبلغهم ذلك عني والاخبار في ذلك لا
تحصى كثرة من طرق المخالفين وهي تدل على افضليته واستحقاقه
للامامة **الثاني عشر** روى اخطب خوارزم باسناده الى ابي
ذر الغفاري رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ناصب
عليا عليه السلام بالخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله
ومن شك في علي عليه السلام فهو كافر وعن انس قال كنت عند النبي صلى الله
عليه وآله فراى عليا مقبلا فقال انا وهذا حجة الله على امتي يوم القيمة

وعن معوية بن حيدة القشيري قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول
لعلي عليه السلام يا علي لا يبالي من مات وهو يبغضك مات يهوديا او
نصرانيا قالت الامامية اذا رايت المخالف لنا يورد مثل هذا
الحديث ونقلنا نحن اضعافها عن رجالنا الثقات وجب علينا
المصير اليها وحرم العدول عنها **المنهج الرابع** في الادلة الدالة
على امامته المستنبطة من احوال علي عليه السلام وهي اثنا عشر **الاول** انه
عليه السلام كان ازهد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله طلق الدنيا
ثلثا وكان قوته جريش الشعير وكان يختمه لئلا يضع الامامان
عليهما السلام فيه اداما وكان يلبس خشن الثياب وقصيرها ورقع
مدرعته حتى استحيا من راقعها وكان حمايل سيفه الليف وكذا
نعله روى اخطب خوارزم عن عمار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول يا علي ان الله تعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي احب

الى الله

الى الله تعالى منها زهدك في الدنيا وبغضها اليك وحبب اليك الفقراء
فرضيت بهم اتباعا ورضوا بك اماما يا علي طوبى لمن احبك وصدق
عليك والويل لمن ابغضك وكذب عليك اما من احبك وصدق
عليك فاخوانك في دينك وشركاؤك في جنتك واما من ابغضك
وكذب عليك فحقيق على الله تعالى يوم القيمة ان يقيمه مقام الكذابين
قال سويد بن غفلة دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام القصر فوجدته
جالسا بين يديه صحفة فيها لبن حازر اجد ريحه من شدة حموضته
وفي يده رغيف ارى قشار الشعير في وجهه وهو يكسره بيده احيانا
فاذا غلبه كسره بركبته فطرحه فيه فقال ادن فاصب من طعامنا
هذا فقلت اني صائم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
من منعه الصيام من طعام يشتهيه كان حقا على الله تعالى ان يطعمه
من طعام الجنة ويسقيه من شرابها قال فقلت لجاريته وهي قائمة

تقرب منه ويحك يا فضة الا تتقين الله تعالى في هذا الشيخ الا تنخلين
له طعاما مما ارى فيه من الخفا له فقالت لقد تقدم الينا الا ننخل
له طعاما ولم يشبع من خبز البر ثلثة ايام حتى قبضه الله تعالى
عز وجل فاشترى يوما ثوبين غليظين فخير قنبرا فيهما فاخذ واحدا
ولبس هو عليه السلام الاخر وراى في كمه طولا من اصابعه فقطعه قال
ضرار بن ضمرة دخلت على معويه بعد قتل على عليه السلام فقال صف لي
عليا فقلت اعفني فقال لا بد ان تصفه فقلت اما اذا لا بد فانه
كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر
العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا
وزهرتها ويانس بالليل ووحشته غزير العبرة طويل الفكرة
يقلب كفه ويعاتب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام
ما جشب وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويأتينا اذا دعوناه

ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له ويعظم اهل الدين
ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله
فاشهد بالله ~~لقد رايته في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد با~~
لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه
قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا
غري غيري الي تعرضت ام بي تشوقت هيهات هيهات قد طلقتك
ثلثا لا رجعة لي فيها فعمرك قصير وخطرك كثير وعيشك حقير آه
من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معوية وقال رحم
الله ابا الحسن كان والله كذلك قال معوية كيف كان حبك له قلت كحب
ام موسى لموسى قال فما حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها
في حجرها فلا ترقى عبرتها ولا يسكن حزنها وبالجملة فزهده لم
يلحقه احد فيه ولا سبقه احد اليه واذا كان ازهد الناس كان هو الامام

لامتناع تقديم المفضول على الفاضل الثانى انه عليه السلام كان اعبد الناس
ونوافل النهار واكثر العبادات والادعية الماثورة عنه يستوعب
الوقت فكان يصلى فى نهاره وليلته الف ركعة ولم يخل بصلوة السحر
الليل حتى فى ليلة الهرير وقال ابن عباس رايته فى حربه وهو يرقب
الشمس فقلت يا امير المؤمنين ماذا تصنع قال انظر الى الزوال
لاصلى فقلت فى هذا الوقت فقال عليه السلام انما نقاتلهم على الصلوة
فلم يغفل عن فضل العبادات فى اول وقتها فى اصعب الاوقات
وكان اذا اريد اخراج شيء من الحديد من جسده يترك الى ان يدخل
فى الصلوة فيبقى متوجها الى الله تعالى غافلا عما سواه غير مدرك
للآلام التى تفعل به وجمع الصلوة والزكوة فتصدق وهو راكع فانزل
الله تعالى فيه قرآنا يتلى وتصدق بقوته وقوت عياله ثلثة ايام حتى انزل
الله تعالى فيه وفيهم هل اتى وتصدق ليلا ونهارا سرا وجهرا فانزل الله تعالى

قرآنا وناجى الرسول صلى الله عليه وآله فقدم بين يدى نجويه صدقات
فانزل الله تعالى فيه قرآنا واعتق الف عبد من كسب يده وكان يوجر نفسه
وينفق على رسول الله صلى الله عليه وآله فى الشعب واذا كان اعبد الناس
كان افضل فيكون هو الامام الثالث انه عليه السلام كان اعلم الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقضاكم
على عليه السلام والقضا يستلزم العلم والدين وفيه نزل قوله تعالى
وتعيها اذن واعية ولانه كان عليه السلام فى غاية الذكاء والفطنة شديد
الحرص على التعلم ولازم رسول الله صلى الله عليه وآله الذى هو اكمل الناس
ملازمة شديدة ليلا ونهارا من صغره الى وفات رسول الله صلى الله
عليه وآله وقال عليه السلام فى الصغر كالنقش فى الحجر فيكون علمه اكثر من علم
غيره لحصول القابل الكامل والفاعل التام ومنه استفاد الناس العلم
اما النحو فهو واضعه قال عليه السلام لابى الاسود الدئلى الكلام كله ثلثة

العلم

اشياء اسم وفعل وحرف وعلمه وجوه الاعراب واما الفقه فالفقها
كلهم يرجعون اليه واما الامامية فظاهر لانهم اخذوا علمهم منه
ومن اولاده عليهم السلم واما غيرهم فكذلك اما اصحاب ابي حنيفة
كابي يوسف ومحمد وزفر فانهم اخذوا عن ابي حنيفة والشافعي قرا على
محمد بن الحسن الشيباني وعلى مالك فرجع فقهه اليهما واما احمد بن حنبل
فقرا على الشافعي فرجع فقهه اليه وفقه الشافعي راجع الى ابي
حنيفة وابو حنيفة قرا على الصادق عليه السلم والصادق قرا على الباقر
عليه السلم والباقر قرا على زين العابدين وزين العابدين قرا على ابيه وابوه
قرا على علي عليه السلم واما مالك قرا على ربيعة الراى وقرا ربيعة على عكرمة
وعكرمة قرا على عبد الله بن عباس وعبد الله بن عباس تلميذ على عليه السلم
واما علم الكلام فهو اصله ومن خطبته استفاده الناس وكل الناس تلاميذه
فان المعتزله انتسبوا الى واصل بن عطاء وهو كبيرهم وكان تلميذ ابي

هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفيه وابو هاشم تلميذ ابيه وابوه تلميذ علي عليه السلم
والاشعريه تلامذة ابي الحسن علي بن ابي بشر الاشعري وهو تلميذ
ابي علي الجبائي وهو شيخ من مشايخ المعتزله وعلم التفسير اليه
يعزى لان ابن عباس كان تلميذه فيه قال ابن عباس حدثني امير
المؤمنين عليه السلم في تفسير الباء من بسم الله الرحمن الرحيم من اول
الليل الى اخره واما علم الطريقة فاليه منسوب فان الصوفية
كلهم يسندون الخرقة اليه واما علم الفصاحة فهو منبعه حتى
قيل في كلامه انه فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق ومنه تعلم
الخطباء وقال عليه السلم سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن طرق
السماء فاني اعلم بها من طرق الارض واليه رجع الصحابة في
مشكلاتهم ورد في قضايا كثيرة قال فيها لولا علي لهلك عمر واوضح [عمر رض]
كثيرا من المشكلات جاء اليه شخصان كان مع احدهما خمسة

ارغفة ومع الاخر ثلثة فجلسا ياكلان فجاءهما ثالث فشاركهما فلما
فرغا رمى لهما ثمانية دراهم فطلب صاحب الاكثر خمسة فلجا عليه صاحب
الاقل فتخاصما ورجعا الى على عليه السلام فقال قد انصفك فقال يا
امير المؤمنين ان حقى اكثر وانا اريد من الحق فقال اذا كان كذلك
فخذ درهما واحدا واعطه الباقى ووقع المالكان جارية عليها
جهلا فى طهر واحد فحملت فاشكل الحال فترافعا اليه عليه السلام
فحكم بالقرعة فصوبه رسول الله عليه وآله وقال الحمد لله الذى جعل
فينا اهل البيت من يقضى على سنن داود عليه السلام يعنى به القضاء
بالالهام وركبت جارية جارية اخرى فنخستها ثالثة فقمصت
المركوبة فوقعت الراكبة فماتت فقضى عليه السلام بثلثى ديتها على الناخسة
والقامصة وصوبه رسول الله صلى الله عليه وآله وقتلت بقرة حمارا
فترافع المالكان الى ابى بكر فقال البهيمة قتلت بهيمة لا شئ على ربها ثم

مضيا الى عمر فقضى بذلك ايضا ثم مضيا الى على عليه السلام فقال
ان كانت البقرة دخلت على الحمار فى منامه فعلى ربها قيمة الحمار
لصاحبه وان كان الحمار دخل على البقرة فى منامها فقتلته فلا غرم
على صاحبها فقال النبى صلى الله عليه وآله لقد قضى على بن ابى طالب
عليه السلام بينكما بقضاء الله عز وجل والاخبار العجيبة فى ذلك
لا تحصى كثرة واذا كان اعلم وجب ان يكون هو الامام لقوله تعالى
أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ
كَيْفَ تَحْكُمُونَ الرابع انه عليه السلام كان اشجع الناس وبسيفه ثبتت
قواعد الاسلام وتشيدت اركان الايمان ما انهزم فى موطن قط
ولا ضرب بسيفه الا قط وطالما كشف الكرب عن وجه رسول الله
صلى الله عليه وآله ولم يفر كما فر غيره ووقاه بنفسه لما بات على فراشه
مستترا بازاره فظنه المشركون وقد اتفقوا على قتل رسول الله

قط رقم زدن و پهنا بریدن
بجز از درازا شدن تیغ
ابر

صلى الله عليه وآله انه هو فاحدقوا به عليهم السلاح يرصدون
طلوع الفجر ليقتلوه ظاهراً فيذهب دمه لمشاهدة بنى هاشم قاتليه
من جميع القبايل ولا يتم لهم الاخذ بثاره لاشتراك الجماعة فى دمه
ويفسد مقصود كل قبيل على قتال رهطه وكان ذلك سبب حفظ دم
رسول الله صلى الله عليه وآله وتمت له السلامة وانتظم به الغرض فى
الدعاء الى الملة فلما اصبح القوم وارادوا الفتك به ثار اليهم فتفرقوا
عنه حين عرفوه وانصرفوا وقد ضلت حيلتهم وانتقض تدبيرهم
وفى غزاة بدر وهى اول الغزوات كانت على راس ثمانية عشر شهراً
من قدومه المدينه وعمره سبعة وعشرون سنه قتل على عليه السلام
منهم ستة وثلثون رجلاً بانفراده وهم اعظم من نصف المقتولين
وشرك فى الباقين وفى غزاة احد انهزم الناس كلهم عن النبى صلى الله
عليه وآله الا على بن ابى طالب عليه السلام وحده ورجع الى رسول الله صلى الله

عليه وآله

نشود

زنان مردات

غزوة احد

عليه وآله نفر يسير اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل بن حنيف
وجاء عثمان بعد ثلثة ايام وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لقد
ذهبت فيها عريضة وتعجبت الملائكة من ثبات على عليه السلام
فقال جبرئيل عليه السلام وهو يعرج الى السماء لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا على وقتل على اكثر المشركين فى هذه الغزاة وكان الفتح فيها
على يده وروى قيس بن سعد عن ابيه قال سمعت على عليه السلام يقول اصابتنى
يوم احد ستة عشر ضربة حتى سقطت الى الارض فجاءنى رجل حسن
وجاءنى رجل حسن الوجه حسن اللمة طيب الريح فاخذ
بضبعى فاقامنى ثم قال اقبل عليهم فقاتل فى طاعة الله وطاعة رسوله
فهما عنك راضيان قال على عليه السلام فاتيت رسول الله صلى الله عليه وآله
فاخبرته فقال يا على اما تعرف الرجل قلت لا ولكن شبهته بدحية الكلبى
فقال يا على اقر الله عينيك كان جبرئيل وفى غزاة الاحزاب وهى غزاة

وضه بكسره يس دفتم را ونبا
راه رفتن وديدبان چشم رابينه
دنجتن ادبار سيلاو ريخ اليان
ودر زاناد افتادن ادو دريخ
افتادن كرند ٥

غزوة الخندق

غزوة الخندق

الخندق لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل الخندق اقبلت قريش مقدمها
ابو سفيان وكنانة واهل تهامة في عشرة آلاف واقبلت غطفان ومن
تبعها من اهل نجد ونزلوا من فوق المسلمين ومن تحتهم كما قال الله تعالى
اِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فوقِكُمْ وَمِنْ اَسْفَلَ مِنْكُمْ فخرج النبي صلى الله عليه وآله
وهم ثلثة آلاف وجعلوا الخندق بينهم واتفق المشركون مع اليهود وطمع
المشركون بكثرتهم وموافقتهم اليهود وركب عمرو بن عبدود وعكرمة بن
ابي جهل ودخلوا من مضيق في الخندق الى المسلمين وطلب المبارزة
فقام علي عليه السلام واجابه فقال له النبي صلى الله عليه وآله انه عمرو فسكت
ثم طلب المبارزة ثانيا وثالثا وفي كل ذلك يقوم علي عليه السلام ويقول
له النبي صلى الله عليه وآله انه عمرو فاذن له في الرابعة فقال له علي عليه السلام
كنت عاهدت الله الا يدعوك رجل من قريش الا احدى الخصلتين الا
اخذتها منه وانا ادعوك الى الاسلام قال عمرو لا حاجة لي بذلك قال

ادعوك الى النزال قال عمرو وما احب ان اقتلك فقال له علي عليه السلام
لكني احب ان اقتلك فحمى عمرو ونزل عن فرسه وتجاولا فقتله
علي عليه السلام وولى وانهزم عكرمة ثم انهزم باقي المشركين
واليهود وفيه قال النبي صلى الله عليه وآله قتل علي عليه السلام لعمرو بن
عبدود افضل من عبادة الثقلين وفي غزاة بني النضير قتل علي عليه السلام
رامي قبة النبي صلى الله عليه وآله بسهم وقتل بعده عشرة منهم
فانهزموا وفي غزاة السلسلة جاء اعرابي فاخبر النبي صلى الله عليه وآله
ان جماعة من العرب قصدوا ان يبيتوا النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة
وهم نازلون بالوادي فقال علي عليه السلام من للوادي فقال ابو بكر
انا له فدفع اليه اللواء وضم اليه سبعمائة فلما وصل اليهم قالوا
له ارجع الى صاحبك فانا في جمع كثير فرجع فقال صلى الله عليه
وآله في اليوم الثاني فقال عمر انا له فدفع اليه الراية ومضى ففعل

كان الاول فقال صلى الله عليه وآله في اليوم الثالث علي بن ابي طالب
عليه السلم فقال عليه السلم انا ذا يا رسول الله فدفع اليه الراية ومضى الى
القوم فلقيهم بعد صلوة الصبح فقتل منهم ستة او سبعة وانهزم
الباقون واقسم الله تعالى بفعل امير المؤمنين فقال والعاديات
ضبحا السورة وقتل من بني المصطلق مالكا وابنه وسبى كثيرا
من جملتهم جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار فاصطفاها النبي
صلى الله عليه وآله فجاء ابوها في ذلك اليوم فقال يا رسول الله
ابنتي كريمة لا تسبى فامر صلى الله عليه وآله بان يخيرها فاختارت النبي
صلى الله عليه وآله فقال احسنت واجملت ثم قال يا بنية لا
تفضحي قومك فقالت قد اخترت الله ورسوله فرجع ابوها الى
قومه وبقيت ابنته مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي غزاة
خيبر كان الفتح فيها على يد امير المؤمنين عليه السلم دفع الراية الى

ابی بکر

ابي بكر فانهزم ثم الى عمر فانهزم ثم الى علي عليه السلم فكان ارمد العين
فتفل صلى الله عليه وآله في عينه وخرج فقتل مرحبا فانهزم الباقون
وغلقوا عليهم الباب فعالجه امير المؤمنين عليه السلام
فقلعه وجعله جسرا على الخندق فكان الباب يغلقه عشرون
رجلا وكنا في فتحه ودخل المسلمون الحصن ونالوا الغنائم وقال
علي عليه السلم والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة
ربانية وكان فتح مكة بواسطته عليه السلم وفي غزاة حنين خرج
رسول الله صلى الله عليه وآله متوجها اليهم في عشرة الالف
من المسلمين فعاينهم ابو بكر وقال لن تغلب اليوم من كثرة
ولما وقع الحرب فانهزموا ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله غير
تسعة من بني هاشم وايمن ابن ام ايمن وكان امير المؤمنين عليه السلم
يضرب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف وقتل

من المشركين اربعين نفرا فانهزموا الخامس اخبار بالغايب و
الكاين قبل كونه فاخبر عليه السلم طلحة والزبير لما استاذناه في
الخروج الى العمرة قال لا والله ما تريدان العمرة وانما تريدان
البصرة فكان كما قال واخبر عليه السلم وهو بذي قار جالس لاخذ
البيعة ياتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون ولا ينقصون
يبايعون على الموت فكان كذلك وكان آخرهم اويس القرني و
اخبر بقتل ذي الثدية وكان كذلك واخبره شخص بعبور القوم
في قضية النهروان فقال عليه السلم لم يعبروا ثم اخبر آخر بذلك
فقال عليه السلم لم يعبروا وانه والله لمصرعهم دونه فكان كذلك
واخبر عليه السلم بقتل نفسه الشريفة واخبر جويرية بن مسهر
اللعين بقطع يديه ورجليه ويصلبه ففعل به معوية ذلك واخبر
ميثم التمار بانه يصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة

وهو

وهو اقصرهم خشبة واراهم النخلة التي يصلب عليها فوقع كذلك
واخبر عليه السلم رشيدا الهجري بقطع يديه ورجليه وصلبه وقطع
لسانه فوقع كذلك واخبر عليه السلم كميل بن زياد بان الحجاج يقتله وان قنبرا يذبحه الحجاج فوقع ذلك صح
فوقع ذلك وقال عليه السلم لبراء بن عازب ان ابني الحسين يقتل
ولا ينصره احد وكان واخبر بملك بني امية واخذ كثير الملك منهم فقال ملك كما
قال واخبر عليه السلم بموضع قتله واخبر بملك بني العباس واخذ
كثير الملك منهم فقال ملك يسر ولا عسر فيه ولو اجتمع عليهم
الترك والديلم والسند والهند والبربر والطبرستان على ان
يزيلوا ملكهم لما قدروا ان يزيلوه حتى يشذ عنهم مواليهم وارباب
دولتهم ويسلط عليهم ملك من الترك ياتي عليهم من حيث بدا ملكهم
لا يمر بمدينة الا فتحها ولا يرفع له راية الا نكسها الويل الويل لمن
ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر ثم يدفع ظفره الى رجل من عترتي يقول

بالحق ويعمل به وكان الامر كك حيث ظهر هلاكو من ناحية خراسان ومنه ابتدأ

ملك بني العباس حيث بايع لهم ابو مسلم الخراساني السادس انه عليه

السلم كان مستجاب الدعوة دعا على بشر بن ارطاة بان يسلب الله عقله

فخولط فيه ودعا على الضرار بالعمى فعمي ودعا على انس بن مالك لما كتم شهادته

بالبرص فاصابه ودعا على زيد بن ارقم بالعمى فعمي السابع انه

عليه السلم لما توجه الى صفين لحق اصحابه عطش شديد فعدل عليه السلم

بهم قليلا فلاح لهم دير فصاحوا بساكنهم وسألوه عن الماء فقال

بيني وبينه اكثر من فرسخين ولولا اني اوتى بماء يكفيني كل شهر على

التقتير لتلفت عطشا فاشار امير المؤمنين عليه السلم الى مكان

قريب من الدير وامر بكشفه فوجدوا صخرة عظيمة فامرهم بقلعها

فعجزوا عن ازالتها فقلعها وحده ثم شربوا الماء فنزل اليه الراهب

وقال له يا هذا انت نبي مرسل او ملك مقرب قال لا ولكني وصي رسول الله

صلى الله عليه وآله فاسلم على يديه وقال ان هذا الدير بني على طالع هذه الصخرة

ومخرج الماء من تحتها وقد مضى جماعة من قبلي ولم يدركوه وكان الراهب

من جملة من استشهد معه في صفين ونظم القصة السيد الفقيه

الحميري في قصيدته المذهبة الثامن ما رواه الجمهور ان النبي صلى الله

عليه وآله لما خرج الى بني المصطلق حبس عن الطريق وادركه الليل واخبره

ان طائفة من كفار الجن قد استوطنوا الوادي يريدون كيده وايقاع الشر

باصحابه فدعا صلى الله عليه وآله بعلي عليه السلم وعوذه وامره بنزول الوادي

فقتلهم عليه السلم التاسع رجوع الشمس له مرتين احديهما في زمن النبي

صلى الله عليه وآله والثانية بعده اما الاولى فروى جابر وابو سعيد الخدري

ان رسول الله صلى الله عليه وآله نزل جبرئيل عليه السلم يوما يناجيه من عند الله

تعالى فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين عليه السلم فلم يرفع

راسه حتى غاب الشمس فصلى علي عليه السلم العصر بالايماء فلما استيقظ

النبي صلى الله عليه وآله قال سل الله تعالى يرد عليك الشمس لتصلي العصر قائماً

فدعا فردت الشمس فصلى العصر قائماً واما الثانية فلما اراد ان يعبر

الفرات ببابل اشتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم وصلى بنفسه في

طايفة من اصحابه العصر وفاتت كثيراً منهم فتكلموا في ذلك فسأل الله تعالى

رد الشمس فردت ونظمه السيد الحميري في قصيدته المذهبة فقال

ردت عليه الشمس لما فاته ۞ وقت العصر لوه وقد دنت للمغرب ۞ حتى تبلج نورها

في وقتها ۞ للعصر ثم هوت هوي الكوكب ۞ وعليه قد ردت ببابل مرة ۞

اخرى وما ردت لخلق مغرب ۞ الا ليوشع اوله من بعدها ۞ ولردها تاويل

امر معجب **العاشر** ما رواه اهل السير ان الماء زاد في الكوفة وخافوا

الغرق ففزعوا الى امير المؤمنين فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج

الناس معه فنزل على شاطئ الفرات فصلى بهم ثم دعا وضرب صفحة الماء بقضيب

كان في يده فغاض الماء وسلم عليه كثير من الحيتان فقال لا نطق الله لي الا ظهر من السموك

الحيتان ولم ينطق الجري والزمار والمارماهي فسال عن ذلك

وطاب

وطاب واصمت ما حرمه ونجسه وابعده **الحادي عشر** روى جماعة

من اهل السير انه عليه السلام كان يخطب على المنبر الكوفة فظهر ثعبان فوق المنبر

فخاف الناس وارادوا قتله فمنعهم فخاطبه ثم نزل فسأل الناس عنه فقال

عليه السلام انه حاكم من حكام الجن التبس عليه قضية فاوضحتها له فكان

اهل الكوفة يسمون الباب الذي دخل منه باب الثعبان فاراد بنو امية اطفاء

هذه الفضيلة فنصبوا على ذلك الباب فيلاً مدة طويلة حتى سمي باب

الفيل **الثاني عشر** الفضايل اما نفسانية او بدنية او خارجية وعلى

التقديرين الاولين فاما ان يكون متعلقة بالشخص نفسه او بغيره

وامير المؤمنين عليه السلام جمع الكل اما الفضايل النفسانية المتعلقة

به كعلمه وزهده وكرمه وحلمه فهي اشهر من ان تخفى واما المتعلقة بغيره فكذلك

لظهور العلوم عنه واستفادة غيره منه وكذا فضايله البدنية كالعبادة

والشجاعة والصدقة واما الخارجية فكالنسب ولم يلحقه

باب الثعبان

احد فيه لقربه من رسول الله صلى الله عليه وآله وتزويجه اياه بابنته فاطمة سيدة
النساء وقد روى اخطب خوارزم وهو من كبار اهل النسب بانه
عن جابر قال لما تزويج علي عليه السلم فاطمة زوجه الله تعالى اياها من فوق
سبع سموات وكان الخاطب جبرئيل عليه السلم وكان ميكائيل واسرافيل
بسبعين الفا من الملئكة شهودا فاوحى الله تعالى الى الحور العين ان التقطن
فلتقطن فهن يتهادين بينهن الى يوم القيمة واوردنا اخبارا كثيرة في ذلك
وكان اولاده عليه السلم اشرف الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد ابيهم
وعن حذيفة بن اليمان قال رايت النبي صلى الله عليه وآله اخذ بيد الحسين بن
علي عليه السلم وقال ايها الناس هذا الحسين بن علي عليه السلم الا فاعرفوه
وفضلوه فوالله لجده اكرم على الله من جد يوسف بن يعقوب عليه السلم
هذا الحسين بن علي عليهما السلم جده في الجنة وجدته في الجنة وامه في
الجنة وابوه في الجنة وعمه في الجنة وعمته في الجنة وخاله في الجنة

الى شجرة طوبى ان انثري
ما فيك من الدر والجوهر
ففعلت فاوحى الله تعالى
صح

وخالته في الجنة واخوه في الجنة وهو في الجنة وعن حذيفة بن اليمان قال
بت عند النبي صلى الله عليه وآله ذات ليلة فرايت عنده شخصا فقال
لي رايت قلت نعم يا رسول الله فقال هذا ملك لم ينزل الي منذ بعثت
اتاني من عند الله فبشرني ان الحسن والحسين عليهما السلم سيدا شباب
اهل الجنة والاخبار في ذلك كثيرة وكان محمد بن الحنفية فاضلا عالما
حتى ادعى قوم فيه الامامة فامامة باقي الائمة الاثني عشر عليهم السلم
لنا في ذلك طرق احدها النص وقد تواترت به الشيعة في البلاد المتباعدة
خلفا عن سلف عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال للحسين عليه السلم هذا
ابني امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم اسمه اسمي وكنيته
كنيتي يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وقد روى
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في آخر الزمان رجل من
ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت

ومحبوهم في الجنة ومحبوا
محبيهم في الجنة صح

هذا

الفصل الرابع

جوّزا فذلك هو المهدي رواه ابن الجوزي الحنبلي عن ابي داود وصحيح
الترمذي الثاني انا قد بينا انه يجب في كل زمان امام معصوم
ولا معصوم غيرهم كلهم عليهم السلام اجماعا الثالث الفضايل التي
اشتملت كل واحد منهم عليهم السلام عليها الموجبة لكونه اماما
الفصل الخامس في ان من تقدم لم يكن اماما ويدل عليه وجوه
الاول قول ابي بكر ان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني وان
زغت فقوموني ومن شان الامام تكميل الرعية فكيف يطلب
منهم الكمال الثاني قول عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها
فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وكونها فلتة تدل على انها لم يقع عن رأي
صحيح ثم سال وقاية شرها ثم امر بقتل من يعود الى مثلها وكل ذلك
يوجب الطعن فيه الثالث قصورهم في العلم والالتجاء في اكثر الاحكام
الى علي عليه السلام الرابع الوقايع الظالمين الصادره عنهم وقد تقدم

اكثرها

اكثرها الخامس قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين اخبر بان عهد الامامة
لا تصل الى الظالم والكافر ظالم لقوله تعالى والكافرون هم الظالمون
ولا شك في ان الثلثة كانوا كفارا يعبدون الاصنام الى ان ظهر النبي
صلى الله عليه وآله السادس قول ابي بكر اقيلوني فلست بخيركم وعلي
فيكم ولو كان اماما لم يجز له طلب الاقالة السابع قول ابو بكر عند موته
ليتني كنت سالت رسول الله صلى الله عليه وآله هل للانصار في هذا
الامر حق وهو يدل على شكه في صحة بيعة نفسه مع انه الذي دفع الانصار
يوم السقيفة لما قالوا منا امير ومنكم امير بما رواه عن رسول الله ص
الائمة من قريش الثامن قوله في مرض موته ليتني كنت تركت بيت فاطمة
لم اكشفه وليتني في ظلة بني ساعدة كنت ضربت يدي على يدي احد الرجلين
فكان هو الامير وكنت الوزير وهذا يدل على اقدامه على بيت فاطمة
عليها السلام عند اجتماع امير المؤمنين عليه السلام والزبير وغيرهما

فيه وعلى انه كان يرى الفضل لغيره لا لنفسه التاسع ان رسول الله

صلى الله عليه وآله جهز جيش اسامة وكرر الامر بتنفيذه وكان فيهم

ابوبكر وعمر وعثمن ولم تنفذ امير المؤمنين عليه السلام لانه عليه السلام

اراد منعهم من التوثب على الخلافة بعده فلم يقبلوا منه العاشر

ان النبي صلى الله عليه وآله لم يول ابابكر شيئا من الاعمال وولى غيره

الحادي عشر انه صلى الله عليه وآله انفذه لاداء سورة براءة ثم انفذ

عليا عليه السلام خلفه وامره برده وان يتولى هو ذلك بنفسه ومن لا

يصلح لاداء سورة او بعضها كيف يصلح للامامة العامة المتضمنة

لاداء الاحكام الى جميع الامة الثاني عشر قول عمر ان محمدا لم يمت

وهو يدل على قلة علمه وامر برجم حامل فنهاه علي عليه السلام فقال لولا علي

لهلك عمر وغير ذلك من الاحكام التي غلط فيها وتلون فيها الثالث

عشر ابدع التراويح مع ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا ايها الناس ان

الصلوة

الصلوة بالليل في شهر رمضان من النافلة جماعة بدعة وصلوة الضحى

بدعة الا فلا تجمعوا ليلا في شهر رمضان في النافلة ولا تصلوا

صلوة الضحى فان قليلا في سنة خير من كثير في بدعة الا وان كل

بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار وخرج عمر في شهر

رمضان ليلا فرأى المصابيح في المساجد فقال ما هذا فقيل له ان الناس

قد اجتمعوا للصلوة التطوع فقال بدعة ونعمت البدعة فاعترف

بانها بدعة الرابع عشر ان عثمن فعل امورا لا يجوز فعلها حتى انكر

عليه المسلمون كافة واجتمعوا على قتله اكثر من اجماعهم على امامته

وامامة صاحبه الخامس عشر في فسخ حججهم على امامة ابي بكر احتجوا

بوجوه الاول الاجماع والجواب منع الاجماع فان جماعة من بني

هاشم لم يوافقوا على ذلك وجماعة من اكابر الصحابة كسلمان وابي ذر

والمقداد وعمار وحذيفة وسعد بن عبادة وزيد بن ارقم واسامة بن

نبلغ خالد بن سعيد بن العاص حتى ان اباه انكر ذلك وقال من استخلف
الناس فقالوا ابنك وقال وما فعل المستضعفان اشارة الى
علي عليه السلم والعباس فقالوا اشتغلوا بتجهيز رسول الله صلى الله
عليه وآله وقالوا ان ابنك اكبر الصحابة سنا فقال انا اكبر منه
وبني حنيفة كافة ولم يحملوا الزكوة اليه حتى سماهم اهل الردة و قتلهم
وسباهم وانكر عمر عليه للعنه ورد السبايا ايام خلافته وايضا
الاجماع ليس اصلا في الدلايل بل لا بد من ان يستند المجمعون الى دليل
على الحكم حتى يجمعوا عليه والا كان خطأ وذلك الدليل اما عقلي
وليس في العقل دلالة على امامته واما نقلي وعندهم ان النبي
صلى الله عليه وآله مات عن غير وصية ولا نص على امامته
والقرآن خال منه فلو كان الاجماع متحققا كان خطاء فتنتفي
دلالة الاجماع وايضا الاجماع اما ان يعتبر فيه قول كل

الامه

يجوز عليه الخطأ فاي عاصم لهم عن الكذب عند الاجماع صح

الامة ومعلوم انه لم يحصل بل ولا اجماع اهل المدينة وبعضهم
وقد اجمع انه اكثر الناس على قتل عثمن وايضا كل واحد من الامة
وايضا قد بينا ثبوت النص الدال على الامامة لامير المؤمنين عليه السلم
فلو اجمعوا على خلافه كان خطاء لان الاجماع يجوز عليه الخطاء
فاي عاصم لهم عن الكذب عند الاجماع الواقع على خلاف النص يكون
عندهم خطاء الثاني ما رووا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر والجواب المنع من الرواية
ومن دلالتها على الامامة فان الاقتداء بالفقهاء لا يستلزم كونهم
ائمة وايضا فان ابا بكر وعمر اختلفا في كثير من الاحكام فلا يمكن
الاقتداء بهما وايضا فانه معارض بما رووه من قوله عليه السلم اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مع اجماعهم على انتفاء امامتهم الثالث
ما ورد فيه من الفضايل كاية الغار وقوله تعالى وسيجنبها الاتقى

انتفاء

الذي يؤتي ماله يتزكى وقوله تعالى سيقول لك المخلفون الاية و
سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم
الاية وقل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس
شديد والداعي هو ابو بكر وكان انيس رسول الله صلى الله عليه واله
في العريش يوم بدر وانفق على النبي صلى الله عليه واله وتقدم
في الصلوة والجواب انه لا فضيلة له في الغار لجواز ان يستصحبه
حذرا منه لئلا يظهر امره وايضا فان الاية تدل على نقصه لقوله
تعالى لا تحزن فانه يدل على خوفه وقلة صبره وعدم يقينه بالله
تعالى وعدم رضاه بمساواته للنبي صلى الله عليه واله وبقضاء الله
وقدره لقوله تعالى لا تحزن ولان الحزن ان كان طاعة استحال
ان ينهى النبي عنه وان كان معصية كان ما ادعوه فضيلة رذيلة
وايضا فان القران حيث ذكر انزال السكينة على رسول الله صلى الله

عليه واله

عليه واله شرك معه المؤمنين الا في هذا الموضع ولا نقص اعظم
منه واما قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي فان المراد به ابو الد
حداح حيث اشترى نخلة شخص لاجل جاره وقد عرض النبي صلى الله
عليه واله على صاحب النخل نخلة في الجنة فابى فسمع ابو الدحداح
فاشتريها ببستان له ووهبها الجار فجعل له رسول الله صلى الله
عليه واله بستانا عوضها في الجنة واما قوله تعالى سيقول
لك المخلفون من الاعراب ستدعون الخ فانه اراد الذين تخلفوا
عن الحديبية والتمس هؤلاء ان يخرجوا الى غنيمة خيبر فمنعهم الله
تعالى بقوله قل لن تتبعونا لانه تعالى جعل غنيمة خيبر لمن شهد
الحديبية ثم قال قل للمخلفين من الاعراب ستدعون يريد انه
سيدعوكم فيما بعد الى قتال قوم اولي باس شديد وقد دعاهم
النبي صلى الله عليه واله الى غزوات كثيرة كموتة وحنين وتبوك

وغيرها وكان الداعي هو رسول الله صلى الله عليه وآله وايضاً جاز ان يكون
علياً عليه السلام حيث قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وكان
رجوعهم الى طاعته اسلاماً لقوله صلى الله عليه وآله يا علي حربك
حربي وسلمك سلمي وحرب رسول الله صلى الله عليه وآله كفر
واما كونه انيسه في العريش يوم بدر فلا فضل فيه لان النبي صلى الله عليه وآله
كان انسه بالله تعالى مغنياً له عن كل انيس لكن لما عرف النبي صلى الله
عليه وآله ان امر لابي بكر بالقتال يؤدي الى فساد الحال
حيث هرب عدة مرار في غزواته وايما افضل القاعد عن القتال
او المجاهد بنفسه وماله في سبيل الله واما انفاقه على الرسول
صلى الله عليه وآله فكذب لانه لم يكن ذا مال فان اباه كان فقيراً في الغاية
وكان ينادي على مائدة عبد الله بن جذعان بمدٍ في كل يوم و
يقتات به فلو كان ابو بكر غنياً لكفى اباه وكان ابو بكر في الجاهلية

معلما

معلماً للصبيان وفي الاسلام كان خياطاً يخيط للناس بدرهمين او
واحد منهما ولما ولي امر المسلمين منعه الناس من الخياطة فقال
اني احتاج الى القوت فجعلوا له في كل يوم ثلاثة دراهم من بيت
المال والنبي صلى الله عليه وآله كان قبل الهجرة غنياً بمال خديجة
ولم يحتج الى الحرب وتجهيز الجيوش وبعد الهجرة لم يكن لابي بكر
شيء البتة على حال من الاحوال ثم لو انفق لوجب ان ينزل فيه قرآناً كما نزل في علي
عليه السلام هل اتى ومن المعلوم ان النبي صلى الله عليه وآله كان اشرف
من الذين تصدق عليهم امير المؤمنين والمال الذي يدعون انفاقه
كان اكثر فحيث لم ينزل شيء دل على كذب النقل واما تقديمه في
الصلوة فخطاء لان بلالاً لما اذن بالصلوة امرته عائشة
ان تقدم ابو بكر فلما افاق النبي صلى الله عليه وآله سمع
التكبير فقال من يصلي بالناس فقالوا ابو بكر فقال

فمن اين لابي بكر

نفخاه م اخرجونی فخرج بين علی عليه السلام والعباس فنحی عن القبلة

وعزله عن الصلوة وتولی هو الصلوة فهذا حال ادلة هولاء

العاقل م فلينظر الرقد بعين الانصاف ويقصد طلب الحق دون اتباع الهوی

ويترك تقليد الاباء والاجداد فقد نهی الله تعالی فی كتابه

عن ذلك ولا تلهيها الدنيا عن ايصال الحق الی مستحقه ولا

تمنع المستحق عن حقه فهذا آخر ما اردنا اثباته فی هذه

المقدمة والصلوة والسلام علی نبيه محمد وآله اجمعين

قد فرغت من تسويد هذه النسخة

الشريفة المنيفة فی عشرين شهر

ذی القعدة الحرام

١١٠٥

سنة خمس ومائة بعد الف من الهجرة

علی يد المفتاق الی رحمة ربه الخالق ابن محمد صادق محمد هادی ابهری

Neunkirchner Druckfabrik